



غزة لغة الإنسانية



السيد الربوة







شكر خاص

خالص الشكر والتقدير إلى صديق العمر وأخي المبدع
المخرج عاصم شحاتة علي تصميم غلاف الكتاب
والمساهمة في اصدار الكتاب بهذا الشكل .

تمهيد

خلق الله الإنسان وصوره في أحسن صورة، وأراد لهذا الكون أن يسير وفقًا لحكمته وإرادته، وخير الإنسان بين عمل الخير والشر، ونتتياهو وحكومته المتطرفة ومعاونيهم أختارو طريق الشر منذ سنوات طويلة، بواسطة السلوك العدواني والانتهازي.

فما فعلوه في فلسطين واضح للجميع، ويظهر بوضوح أكثر في الدمار الموجود في غزة، من قتل وسحق وتدمير لمدنيين عزل، وما يجب علينا فعله هو نشر التوعية بأهمية حقوق الإنسان واحترام الآخرين، إن هذا الكتاب في عام 2025، موجه إلي الفئة الأولى التي خرجت من أجل غزة في العالم كله، الشباب الأمريكي، وشباب دول العالم أجمع، الذين تعالت أصواتهم وأفاعلهم من أجل الإنسانية، هذا الكتاب بمثابة مرجع مصغر للأحداث، بعدما شاهد العالم لأول مرة في التاريخ حرب الإبادة لشعب غزة " Live " .

وأثناء الانتهاء من الكتاب خرجت تصريحات أمريكية وقطرية وإسرائيلية عن صفقة تبادل أسري بين حماس وإسرائيل، ووقف النار من قبل الأخيرة، وبالرغم من ضمان أمريكا وقطر ومصر لأتمام الصفقة، التي بدأت بالفعل بمرحلة أولى وثانية، إلا أن نتتياهو لم ينفذ بنود الصفقة خاصة فيما يتعلق بالجانب الإنساني ودخول المساعدات إلى قطاع غزة مباشرة بل أستمر فترة في تعطيل بنودها، وربما تمضي الصفقة إلى الأخر.

ولكن السؤال الذي يجب أن يطرح هل يقف العالم مع غزة من أجل الإنسانية؟ ويعطي الدعم المادي والمعنوي من أجل تحقيق تنمية سريعة لشعب غزة الذي يعاني من الدمار والتهجير، أم يمضي مع تصريحات ترامب المجنونة والتي يطالب فيها بتهجير كل شعب غزة إلى مصر والاردن والسعودية، تلك التصريحات التي رفضها معظم رؤساء وشعوب العالم.

إن المسألة ليست كره اليهود، كما يصدر الصهاينة للناس في كل العالم، نحن كمسلمين نؤمن بكل الديانات السماوية، اليهودية- المسيحية - وبالقطع الإسلام. إن الصهاينة هم أعداء اليهود. حيث ينظر الصهاينة إلى اليهود الحقيقيين الذين يعارضون هذا باعتبارهم أعداء. ولهذا طرح الصهاينة نظرية معارضة الصهيونية هي معاداة للسامية.

في كتاب الصهيونية العالمية للكاتب المصري الراحل محمود عباس العقاد، يقول عن الحركة الصهيونية، الذين تذرعوها باسم الإنسانية لتعليل هذه الحركة الجهنمية. فهم يقولون — ولا يملون تكرار القول — إن الاضطهاد هو علة الصهيونية الأولى، وإن قيام الصهيونية يقضي على هذه العلة أو يمنع تجديدها⁽¹⁾. والحقيقة التي أريد أن أقولها هي أن الاضطهاد نتيجة لداء مزمن في اليهود سيبقى معهم في دولتهم الجديدة كما كان معهم في دولتهم القديمة، وصدق العقاد فيما قال. فعندما تعالت أصوات الصراخ في العالم من أجل ما يحدث في غزة، خرجت عقدة الأضهاد المزمع لليهود، وتعال صراخ اللوبي الصهيوني في أوروبا وأمريكا ، لكل من يقول كلمة من أجل الإنسانية، لدرجة أن مجلس النواب الأمريكي، وإن صح التعبير فهو " اللوبي الصهيوني " تحت قبة مجلس النواب الأمريكي، أصدر عقوبات، على أعضاء الجنائية الدولية، الذين أصدرت مذكرة توقيف بحق نتنياهو ومن معه، من بين تلك العقوبات، عدم حصولهم على تأشيرة دخول إلى أمريكا.

ما حدث مع أعضاء الجنائية الدولية، ليس بعيد عما فعلته إسرائيل حيث عمدت إسرائيل إلى تهريب عدد كبير من ممثلي الأمم المتحدة لرفضهم الإنصياع لها، ومنهم: الأمين العامين السابقين: كورت فالهايم و داغ همرشولد، و المبعوثين: الميجور هانس الذي عّين في جهاز

¹ - كتاب الصهيونية العالمية للكاتب المصري الراحل محمود عباس العقاد .

المراقبة الدولية في فلسطين عام 1958، والجنرال فون هورن الذي كان كبير مراقبي الأمم المتحدة في الشرق الأوسط⁽²⁾



² - دلال بسما، الإرهاب الصهيوني ودوره في قيام الدولة العبرية، مجلة الجيش اللبناني، العدد 44، نيسان 2003، منشورة على موقع الجيش الإلكتروني: www.lebarmy.gov.lb

المقدمة

" إن سألتني عن مكان واحد أود الذهاب إليه اليوم، فسيكون غزة لألتقي بأهلها الشجعان الذين يتسمون بالإنفتاح وحس الدعابة" إنها كلمات الصحفي الإسرائيلي المدافع عن حقوق الفلسطينيين "جدعون ليفي" الذي يعرف حقيقة ما يحدث لأهل غزة وفلسطين، حيث يصف بأسى ما فعله جيش الاحتلال بغزة الجميلة وأهلها. مواقف من أجل الإنسانية خرجت من نجوم عالمية، وشخصيات بارزة أختاروا أن تكون الكلمة الوحيدة، نعم للإنسانية. تلك الشهادات تناقلتها وسائل الإعلام والإعلام الجديد "السويشال ميديا" وهي لا تعد ولا تحصى.

إنها الإنسانية التي لا تعرف جنسية أو دين، وغير ليفي كثير من شباب العالم يدركون المأساة التي يعيشها أهل غزة، بينما إسرائيل تحصل على دعم أميركي وغربي مطلق تشن من خلاله منذ السابع من أكتوبر 2023 حرباً مدمرة في غزة خلفت أكثر من 137 ألف شهيد وجريح فلسطيني، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 10 آلاف مفقود، وسط دمار هائل ومجاعة قاتلة. في استهانة واضحة بالمجتمع الدولي.

إن دلالة الرمزية في إعطاء ترامب، مفاتيح البيت الأبيض وأمريكا، إلى نتنياهو في فترة ولايته الرئاسة الأمريكية السابقة، أمر يفسر احتضان واشنطن لإسرائيل وقادتها، بكل مآلديها من تطرف، وهو ما يشجع استمرار دائماً على المضي قدماً فيما تفعله من تطرف، بل تخطط للمزيد ولديها قناعة تامة أنه لن يستطيع أحد أن يقف لها، ولا منظمات دولية ولا محاكم ولا اعتبار لإنسانية أو غيرها.

'يائسون، جائعون، ومحاصرون بتلك الكلمات صدر تقرير هيومن رايتس ووتش في نوفمبر/ 2024 عن تهجير إسرائيل القسري للفلسطينيين في غزة"، وسلوك السلطات الإسرائيلية الذي أدى إلى نزوح أكثر من 90% من سكان غزة - 1.9 مليون فلسطيني - وإلى تدمير واسع النطاق لأجزاء كبيرة من غزة على مدار الأشهر الماضية.

كل التقارير الأممية التي صدرت ومعها تقارير منظمات المجتمع المدني الدولية أدانت ما يفعله الاحتلال في غزة، وقالت السلطات الإسرائيلية مسؤولة عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وتسببت في عمليات نزوح قسري واسعة النطاق ومتعمدة للمدنيين الفلسطينيين في غزة، وأنه لا يوجد سبب عسكري قهري معقول لتبرير تهجير إسرائيل الجماعي لتقريبا جميع سكان غزة ولمرات متعددة.

لقد أعلن المكتب الإعلامي الحكومي بقطاع غزة، ارتفاع عدد الشهداء الصحفيين الفلسطينيين إلى 196 خلال الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل منذ 7 أكتوبر 2023. وحمل "الإعلامي الحكومي" إسرائيل والولايات المتحدة والدول المشاركة في جريمة الإبادة مثل المملكة المتحدة وبريطانيا وألمانيا، وفرنسا، كامل المسؤولية عن ارتكاب هذه الجريمة.

ومع اتساع رقعة الاستيطان وتهجير الفلسطينيين من قراهم وهدم منازلهم والاعتقال والأسر المستمر، في ظل حكومة إسرائيلية يقودها الوزراء اليمينيين المتطرفين، ومنهم من طالب في أكثر من مناسبة بـ "إبادة الفلسطينيين عن بكرة أبيهم" وهو وزير الأمن القومي إيتamar بن غفير ووزير المالية بتسليل سموتريش الذي يدعم الاستيطان بكل قوة ويضغط على الحكومة الإسرائيلية للسماح له بالحصول على مزيد من التمويل لبناء عشرات المستوطنات الجديدة على الأراضي الفلسطينية.

اضافة للاقتحام المتكرّر للمسجد الأقصى وبمئات المستوطنين مع حماية مشددة من الشرطة الإسرائيلية التي تمنع الفلسطينيين من أداء مناسكهم وتعتقلهم بالعشرات، لو حسبنا كل تلك العوامل نجد أنها ساهمت في زيادة الاحتقان الفلسطيني، ولذا فإنه كان المنتظر أن يأتي يوماً علي أحداث طوفان الأقصى، و لن تكون العملية الأخيرة ضد إسرائيل طالما ظلت مستمرة فيما تفعله تجاه أهل فلسطين وأرضهم، والحل الوحيد هو دولتين وفقاً لقرار الأمم المتحدة.

إن ما يجب على حكومات العالم فعله، هو أن تفرض عقوبات وغيرها من التدابير، حتى لا تكرر إسرائيل ما تفعله من اباداة وتدمير، من خلال وقف مبيعات الأسلحة إلى إسرائيل، و تنفيذ حكم "المحكمة الجنائية الدولية" ضد نتنياهو ومن معه، وأن تجعل الحكومات الإنسانية هي اللغة الأولى لها.



لغة الإنسانية

شعوب العالم وغزة :

مجموعة القيم والمبادئ والأفعال التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات. تتمثل في، الرحمة، العدل، الحب، التسامح والاحترام المتبادل، هذه القيم توجه سلوكنا وتحدد علاقتنا بالآخرين، وكيفية رؤيتنا لأنفسنا والعالم من حولنا إن الإنسانية تؤكد على حقوق الإنسان الأساسية، مثل الحق في الحياة، الحرية، الكرامة والمساواة.

وتدعو الإنسانية إلى التعاطف مع معاناة الآخرين وتقديم المساعدة لمن هم في حاجة إليها. وتشجع الإنسانية على استخدام العقل والمنطق في فهم العالم، الإنسانية نتواصل بها على مستوى أعمق بكثير من اللغة المنطوقة أو المكتوبة، لذلك فهمها شعوب العالم وتضامن مع ما يحدث في غزة. على الرغم من أنف الحكومات والأنظمة العفنة.

إن لغة الإنسانية هي الركيزة الأساسية لبناء عالم أفضل. فهل ما فعله الإرهابي ننتيا هو ومن معه من المتطرفين في حق الأطفال والنساء والرجال العزل، له علاقة بالإنسانية، هذا الإرهابي الذي يقول في حديثه " إن العالم كله سوف يركع" فهو يبني عالم من الحقد والكراهية ويوسع دائرة الصراع ويخلق بيئة إرهابية عنوانها العنف في كل مكان بالعالم، والعجيب أن أنظمة دول أوروبية وأمريكا تدعمه.

لقد خرج مواطنون من أكثر من 50 دولة إلى الشوارع للاحتجاج على الحرب المستمرة في غزة. من المدن الكبرى في أوروبا إلى البلدات الصغيرة في أفريقيا وآسيا، اتحد الناس من جميع الأعمار والخلفيات والمعتقدات في دعواتهم إلى وقف فوري لإطلاق النار وسلام دائم في المنطقة. ويظهر العدد الهائل من البلدان المشاركة بصفة مستمرة، في هذه المظاهرات الغضب والتعاطف العالميين تجاه محنة المدنيين الأبرياء الذين وقعوا في مرمى النيران.

كان للمظاهرات التي نظمت في بلدان مختلفة تأثير كبير على الخطاب العام المحيط بالصراع في غزة. وقد ساعدت في زيادة الوعي بالأزمة الإنسانية التي تكشفت، وضغطت على الحكومات والمنظمات الدولية لاتخاذ خطوات ملموسة نحو إنهاء العنف. على الرغم من السياج الكبير الذي يقيمه اللوبي الصهيوني لدى الحكومة الأمريكية وحكومات الدول الأوروبية وغيرها من دول العالم، وقد أجبر مجرد وضوح الاحتجاجات وحجمها قادة العالم على الانتباه والاعتراف بإلحاح الوضع، مما أدى إلى تجديد الجهود الدبلوماسية للتوسط في وقف إطلاق النار وتسهيل إيصال المساعدات التي تشتد الحاجة إليها إلى السكان المتضررين، ولم يكن ذلك إلا لفترة محدودة، وعادات إسرائيل من جديد للتدمير والإبادة الجماعية في غزة.

التضامن عبر الحدود:

ومن أبرز جوانب المظاهرات روح التضامن الذي تجاوزت الحدود الوطنية والاختلافات الثقافية. لقد اجتمع الناس من خلفيات وأيديولوجيات متنوعة تحت قضية مشتركة، مما يدل على أن الرغبة في السلام والعدالة لا تعرف استنتاج، فأطلقت المظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات في الولايات المتحدة الأمريكية البلد الأول الذي يحتضن اللوبي الصهيوني، ولا يحتضنه فقط بل يؤثر بشكل مباشر في الانتخابات الأمريكية سواء الرئاسة أو مجلس النواب وغيرها، حيث كان القائد في تلك الاحتجاجات، الشباب الذي عرف معنى الإنسانية فيما يحدث في غزة، وكان له تأثير كبير، على الرغم من كل وسائل القمع التي قابلته من قبل السلطات والشرطة الأمريكية في كافة المدن والجامعات الأمريكية.

وكلنا نعلم أنه بعد السابع من أكتوبر 2023 ولمدة أسبوعين علي أقل بعد بداية الأحداث في غزة، كانت الصورة التي صدرتها إسرائيل، للعالم وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية عبر وسائل الإعلام التابعة لها والتي تمولها بصفة مستمرة، وقيادتها من اللوبي الصهيوني، مغايرة

تماماً للحقيقية، حيث صدرت إسرائيل للجميع معلومات مغلوبة وصور وفيديوهات مفبركة، كان الهدف منها أستعطاف الجميع نحو إسرائيل، وقاد اللوبي الصهيوني مظاهرات من أجل التعاطف، عقب عملية طوفان الأقصى والتركيز على أزمة الرهائن الأسرائيليين.

ولكن الأمر لم يدم طويلاً حيث ظهرت الحقيقية من خلال الإعلام البديل "السويشال ميديا" وبدأت منصات التواصل عبر العالم تظهر الوجه الحقيقي للحكاية وللأحتلال الإسرائيلي في غزة وفلسطين، حيث بدأت المظاهرات في أمريكا والعالم، تحت كلمة واحدة " الحرية لفلسطين " ومن أجل الإنسانية في غزة.

تظاهرات العالم من أجل الإنسانية

ومع بداية شهر ديسمبر 2023 أشعلت المظاهرات في أمريكا، وشارك أكثر من مليون في الاحتجاج على الحرب، وفقاً لمختبر العمل اللاعنفي بجامعة هارفارد واتحاد إحصاء الحشود، وقد أصبحت المظاهرات الدائمة لإسرائيل ذات أعداد صغيرة، ومع دخول شهر أبريل 2024 بدأ تصعيد في المؤيدين للفلسطينيين في الجامعات، وعرفت باسم يوم الجمعة السوداء، حيث دعا الناشطون إلى إغلاق الجامعات من أجل فلسطين وأنتشرت في المدن الأمريكية، شيكاغو، وسانت لويس في ميزوري، إستيرو في فلوريدا، ميشيغان، لوس أنجلوس والعديد من المدن الأخرى.

وتعد المظاهرات والاحتجاجات التي ظهرت في أمريكا، الأولى من حيث الكثافة والأفعال، لصالح فلسطين، حيث، رايناء لأول مرة في 27 ديسمبر 2023 ، أغلاق من قبل متظاهرون لمطارات في مدن أمريكية ، بما في ذلك مطار جون إف كينيدي الدولي ومطار لوس أنجلوس الدولي، إضافة إلى الاحتجاجات التي أطلق عليها أسم يوم الضرائب، وأنتشرت مخيمات التضامن

مع غزة إلى عدة جامعات، منها جامعة مارلاند، وجامعة تافتس، و معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وغيرهم من الجامعات، بعد حملة قمع شنتها الشرطة الأمريكية على احتلال حرم جامعة كولومبيا المؤيد للفلسطينيين.

وحيثما أنتشرت المظاهرات في الجامعات الأمريكية، كشرت الحكومة عن أنيابها و تم اعتقال أكثر من 3 آلاف طالب وطاقم تدريسي في أكثر من 60 من الجامعات الأمريكية وحدها خلال الاحتجاجات وقمعها .

الشعب البريطاني كان شريكاً في التظاهرات من أجل فلسطين، حيث خرج عشرات آلاف الأشخاص في لندن ومانشستر وأدنبره وغلاسغو ومدن بريطانية أخرى تأييداً للفلسطينيين وسط تحذيرات رسمية من أن إبداء أي شخص الدعم لحركة حماس يعرضه للتوقيف، ولم يستمع أحد لتلك التحذيرات، وخرجت المظاهرات بكثافة ووصلت المظاهرات أحد المرات إلى مقر هيئة الإذاعة البريطانية " بي بي سي" وقرب البرلمان ومقر إقامة رئيس الوزراء البريطاني، وألقي بعض المتظاهرين طلاء أحمر على واجهة مقر شبكة "بي بي سي"، وأعلنت مجموعة "بالستين أكشن" مسؤوليتها عن العمل متهمة الشبكة بتواطؤ "يلطخ يديها بالدماء" على خلفية تغطيتها للحرب، وأنحيازها في التغطية الإعلامية لصالح إسرائيل.

القارة العجوز:

القارة العجوز خرج منها هي الأخرى دول كثيرة تندد بالاحتلال الإسرائيلي، وتطالب بالحرية لفلسطين، ودعماً لأهل غزة، وإنطلاقاً من لغة الإنسانية، وعلى الرغم من آلة الخوف التي أطلقها عصابة الصهيونية، تحت مسمى "معاداة السامية" إلا أنها لم تحجم شباب ورجال ونساء دول أوروبا عن قول كلمة الحق، أمام ظلم الاحتلال الإسرائيلي.

أهم ما ميزا تظاهرات القارة العجوز، أنها نددت وأستنكرت السياسة الأوروبية تجاه العدوان على قطاع غزة، حتى المانيا بدأ من العاصمة برلين، خرجت مظاهرات عدة، بالرغم من بيع " معادة السامية" ذلك المصطلح الوهمي الذي أختارته الحركة الصهيونية، ومازالت تحلب خير ومنافع الدول الأوروبية وأمريكا وبعض دول العالم على أسمه .

لذلك فأن خروج المظاهرات من أجل غزة متمثلة في فلسطين، فهي حدثا غير مسبوق في كل أوروبا، سواء كانت في إسبانيا أو السويد والنمسا وبلجيكا وسويسرا واليونان، كلها تحت شعار وأحد الحرية لفلسطين، علي الرغم من تنوع الأعراف والثقافات والديانات والأعمار، وكانت أغلب الشعارات الم تكن كلها تطالب بفك الحصار عن غزة وإيصال المساعدات الإغاثية والأغذية والأدوية لسكان القطاع، مع التأكيد علي رفع الحكومات الغربية التواطئا مع إسرائيل.

المدن الإسبانية كانت على موعد مع مظاهرات تعم مدنها كاملة تحت شعار "أوقفوا الإبادة الجماعية في فلسطين"، مطالبين الحكومة الإسبانية بإنهاء تجارة الأسلحة والعلاقات مع إسرائيل، و بوقوفهم بدور قيادي لوقف فوري ودائم لإطلاق النار في قطاع غزة، وإنهاء شراء وبيع الأسلحة والتكنولوجيا العسكرية والأمنية مع إسرائيل. وقد منعت أسبانيا سفن إسرائيلية محملة بالسلح من الرسو في موانئها كموقف تاريخي ستسجله كتب التاريخ في إنصاف هذه الدولة النبيلة. وهذا موقف رئيس وزراءهم يعلن مواصلة دعمهم لغزة حكومة وشعب.

ورغم بعد المسافة لقارة استراليا، الا أنها كانت حاضرة وبقوة في التظاهرات التي تطالب بالحرية لفلسطين، واحتشد المحتجون أمام جامعات ملبورن وكانبرا والمدن الأخرى الأسترالية، مطالبين بسحب استثمارات أستراليا من الشركات التي تربطها علاقات بالكيان الإسرائيلي، من أجل جرائم الاحتلال الإسرائيلي المتزايدة بشكل كبير في قطاع غزة، كما قُتلت عاملة الإغاثة الأسترالية، زومي فرانكوم في هجوم جيش الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة في أبريل 2024 ، وأتهم

المتظاهرون رئيس الوزراء الاسترالي، بعدم بذل جهود كافية من أجل السلام، وردّد المحتجون شعارات ضد رئيس الوزراء الأسترالي، وساد الطابع السلمي في مظاهرات أستراليا مع وجود أعداد محدودة من الشرطة، وفقاً لما نقلته وسائل إعلام مختلفة .

وفي كندا خرج آلاف الأشخاص ملوحين بالأعلام الفلسطينية، ومطالبين أمام مبنى البرلمان الكندي في أوتاوا، بالحرية لفلسطين، ووقف دائم لإطلاق النار في الحرب بين إسرائيل وحركة حماس، وتنوعت أطرافاً متنوعة التظاهرة بين منظمات ويهودية ومناهضة للحرب وعمالية ومنظمات عدالة اجتماعية وعربية، وقد وقع أعضاء برلمان أكثر من 286,719 توقيعاً على عريضة إلكترونية تم تقديمها إلى المشرعين، تحتّ رئيس الوزراء الكندي على الضغط من أجل وقف دائم لإطلاق النار في غزة.

لقد عبر مئات الطلاب في جامعة تورنتو، عن رأيهم من خلال تظاهرة كان تجمعها أمام القنصلية الأمريكية في كندا للمطالبة بوقف الحرب الإسرائيلية على غزة، وكانت هتافاتهم "فلسطين حرة من النهر إلى البحر"، كما رفعوا الأعلام الفلسطينية. وعلى نفس المنوال من أجل الإنسانية في غزة كان هناك اعتصام طلابي في حرم جامعة كندا مناهض للحرب.

دول آسيا، خرجت منها المظاهرات الداعمة لغزة، والمطالبة بمحاسبة إسرائيل، ووقف إطلاق النار، وباعداد كبيرة، خرجت المظاهرات، من إندونيسيا وماليزيا وباكستان، وعبر المتظاهرون عن استنكارهم استئناف إسرائيل هجومها الذي أوقع الآلاف بين شهيد وجريح.

أما كوكب اليابان الذي أغلق الحياة على نفسه وحقق إنجازات علمية جعلته يوصف بأنه كوكب خاص عن دول العالم، لم يكن بعيداً عما يحدث في غزة وفلسطين، وشارك شباب الجامعات في طوكيو وصوفيا وتاما آرت وكريستان الدولية وهيروشيما إلى الحراك الطلابي العالمي المساند لفلسطين .

السويد وتحية فلسطين

أغنية فرقة الكوفية السويدية، التي أصبحت أيقونة المظاهرات في العالم كله، مع أحداث غزة، تحيا فلسطين أو تعيش فلسطين وعلي الرغم من أنها ، صدرت عام 1978، أول مرة ضمن ألبوم غنائي يحمل عنوان "أرض وطني" وهو الألبوم الثاني لفرقة الكوفية، والتي أسسها جورج طوطري فلسطين عام 1967 عندما غادر من قمع الاحتلال الصهيوني إلى السويد، نسبة إلى الكوفية الفلسطينية، وكانت تتكون من 12 شخصاً، جميعهم من جنسيات مختلفة، وكان جورج الوحيد الذي يحمل الجنسية الفلسطينية، قدمت الفرقة عدداً من الأغاني بلغاتٍ مختلفة، منها العربية والسويدية والإيطالية، بعد أن انطلقت الفرقة في عام 1972، والأغنية صدرت عام 1978، ووقفت حينها، وأتهمت بعد أن خرجت أنها فظايعية في "معادة السامية " كون أحد كلمات الأغنية "تسقط الصهيونية" حتى أن البرلمان السويدي عقد جلسة لمناقشة مضمونها.

وقد تظاهر الآلاف في مدن مختلفة في السويد والدنمارك، للمطالبة بوقف جرائم الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة. وكانت الشعارات تحمل رفضهم لحرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة والضفة الغربية، ودعمهم لنضاله من أجل الحق في الحياة.

الأصوات الفردية من أجل غزة

وعلي صعيد المطالبة بحرية فلسطين ووقف الإبادة الجماعية في غزة للمدنيين، تعالت الأصوات الفردية من كل أنحاء العالم، تعبر عن السخط بداخلها وتطالب بوقف الحرب في غزة من أجل الإنسانية، وهي كثيرة ليس بالسهل رصدها، لذلك نقدم منها القليل علي سبيل المثال، الضابط الفرنسي السابق غيوم أنسيل قال " ننتيا هو اختار القصف بلا هوادة، أي أنه دمر أكثر من 85% من مساحة قطاع غزة.. لقد قصف المنطقة بأكملها بكثافة، وليس حماس

بل كل الفلسطينيين.. كذب على جميع الإسرائيليين بشأن هذه الحرب على غزة، حيث وعد بأنه سينقذ الرهائن، في حين ضحى بهم لتدمير غزة."

وأنشرت صور الاحتجاجات الفردية في أمريكا، بدأ من لاري هيبيرت، طيار القوات الجوية الأمريكية، وعضو منظمة المحاربين من أجل السلام في أبريل 2024، من خلال إضراباً عن الطعام تضامناً مع الأطفال الجائعين في غزة. إلى آرون بوشنل ، الجندي الذي يبلغ من العمر 25 عامًا في القوات الجوية الأمريكية، في واشنطن ، وأمام السفارة الإسرائيلية، أشعل النار في نفسه، ونقل إلى المستشفى ولكنه توفي على أثر الإصابة في المستشفى في 25 فبراير 2024. إضافة إلى امرأة مجهولة الهوية، أضرمت النار في جسدها بنفسها أمام القنصلية الإسرائيلية في أتلانتا في ديسمبر 2023. غطت جسدها الحروق من النار ولقيت حتفها .

ورئيس الوزراء البلجيكي نكرأن : أكثر من 15.000 شخص في غزة يحتاجون إلى أطراف صناعية بسبب فقدانهم للأطراف. 10.000 من هؤلاء الضحايا أطفال أين الكرامة الإنسانية في كل هذا ؟

حدث غضب في الإعلام الفرنسي واستتفار من حكومة ماكرون بسبب لافتة رفعتها جماهير فريق باريس سان جيرمان، حيث تم شطب إسرائيل من الخريطة ورفعوا صورة الناطق باسم حماس أبو عبيدة. وحدث آخر، مؤلم في أحد أحياء باريس، حيث إنتحر طالب عمره ١٧ عاما بإلقاء نفسه من نافذة منزله في الدور الرابع في العاصمة الفرنسية، والرسالة التي تركها "أنا كلب النظام، رجاء إعطاء كل ما أملك إلى أهل فلسطين" واللافت للنظر الطفل لم يكن من أصول عربية .

ليلى غرينبرغ يهودية أمريكية أستاذت من عملها في وزارة الداخلية الأمريكية بسبب دعم واشنطن للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، إن الأصوات الفردية كانت ومازالت كثيرة العدد، وتمثلت في الأفعال .

الأكاديمي اليهودي الأمريكي نورمان فينكلشتاين يكشف، خلال لقاء تلفزيوني، كيف تسعى أمريكا بالتعاون مع الاحتلال لاختلاق أكاذيب عن حماس، لتغطية المجازر المرتكبة بحق الأطفال، وتضليل الرأي العام عن أبشع جرائم الإبادة، بما في ذلك منع وقود الغاز عن حاضنات الأطفال.

تظاهرات الدول الإسلامية والعربية

ومع ضغط مظاهرات العالم من أجل غزة، تم وقف النارهة مؤقتة، تم خلالها تبادل الأسري بين إسرائيل وفصائل المقاومة في غزة تمثلها حماس، ولم تستمر تلك الهدنة طويلاً، حيث عادت إسرائيل بقيادة نتنياهو للقصف والتدمير في غزة، وخرج العالم من جديد في مظاهرات حاشدة تطالب بوقف تدمير غزة، شهدتها مدن وعواصم عربية وإسلامية وغربية.

في مصر، وبرغم القبضة الأمنية الشديدة تجاه خروج المظاهرات بأي شكل وسبب، استطاعت غزة أن تكسر هذا الطوق الأمني ، وخرجت من الجامع الأزهر بوسط القاهرة مظاهرات لدعم غزة بعد صلاة الجمعة، وانطلقت مخرقة شارع الأزهر والمنطقة المحيطة، حتي دخلت ميدان التحرير، الذي أمس رمز لثورة 25 يناير 2011 لدي المصريين، وكانت شعارات المتظاهرون داعمة لأهل غزة، كما خرجت المظاهرات في محافظات عدة في مصر، والشكر لشعب مصر الذي يحمل بداخله ليس فقط شعب غزة وقضيتهم بل فلسطين كلها.

الأردن جار فلسطين احتشد فيه آلاف الأشخاص في العاصمة عمّان يحملون لافتات وأعلام فلسطينية، مطالبين بوقف القصف الإسرائيلي للمدنيين في غزة. وأستمرت مظاهرات الأردن داعمة لأهل غزة، وفي العاصمة العراقية بغداد، احتشد آلاف الأشخاص أيضاً، من أجل المظاهرات الداعمة لغزة وفلسطين، وكانت الكوفية الفلسطينية علامة واضحة في كل التظاهرات .

العاصمة القطرية الدوحة، التي لعبت دائماً دوراً محورياً في الوساطة، لوقف إطلاق النار في غزة، خرجت فيها حشود دعماً للفلسطينيين، ورددوا شعارات مناهضة لإسرائيل، رافعين الأعلام الفلسطينية. سلطنة عمان لم تكن بعيدة عن مشهد التظاهر من أجل غزة، حيث خرجت مظاهرات أيضاً في العاصمة العمانية مسقط، رفع خلالها المتظاهرون لافتات تحمل اسم غزة وفلسطين مطالبين بوقف القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، وكل الشكر إلى دولة قطروأميرها وحكومتها وشعبها على مواقف الإنسانية تجاه شعب غزة.

الجزائر والمغرب واليمن وليبيا، وغيرها من الدول العربية، شاركت شعوبها في المظاهرات من أجل غزة، ووقف الإبادة الجماعية .

إسرائيل تدمر غزة

ومع بدء الحرب القائمة على قطاع غزة، قامت دولة الاحتلال الإسرائيلي بقطع إمدادات المياه والكهرباء والوقود عن القطاع كنوع من العقاب الجماعي، مخالفة بذلك الأعراف الدولية وقوانين حقوق الإنسان التي أقرتها الأمم المتحدة فيما يتعلق بحق الجميع بالوصول إلى مياه صالحة للشرب.

ووفقاً لمنظمة الأمم المتحدة، فقد صدرت تقارير الأونروا حول الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية، حتى 3 أكتوبر 2024، 141 تقرير، وإلى الآن ونحن في شهر يناير 2025 خلال انتهائي من هذا الكتاب، وتتواصل الغارات التي تشنها القوات الإسرائيلية مع قصف جوي وبري وبحري في جميع أنحاء قطاع غزة، ما يتسبب في وقوع إصابات بين صفوف المدنيين وتشريدهم وتدمير المباني السكنية والبنية التحتية المدنية.

لقد أطلق في اليوم التاسع للحرب، وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) تحذيراً للمجتمع الدولي بقرب نفاد مياه الشرب في قطاع غزة، مما يهدد بكارثة صحية وبيئية تطول أكثر من مليوني ساكن في القطاع يرزحون تحت وطأة الحصار والحرب، ولكن دون سماع صوتها من دول العالم.

وقد ذكرت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقرير أصدرته، إن السلطات الإسرائيلية تسببت في النزوح القسري الجماعي والمتعمد للمدنيين الفلسطينيين في غزة منذ أكتوبر 2023، وهي مسؤولة عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية . وأشارت المنظمة المعنية بحقوق الإنسان، إلى أن هذا التقرير يُنشر بينما تتواصل الحملة العسكرية الإسرائيلية على شمال غزة وقد تسببت على الأرجح في موجة جديدة من النزوح القسري لمئات آلاف المدنيين⁽³⁾.

ويتناول التقرير المكون من 154 صفحة بعنوان يأسون، جائعون، ومحاصرون: تهجير إسرائيلي القسري للفلسطينيين في غزة»، وسلوك سلطات الاحتلال الإسرائيلي الذي أدى إلى نزوح أكثر من 90% من سكان غزة - 1.9 مليون فلسطيني - وإلى تدمير واسع النطاق لأجزاء كبيرة من غزة على مدار الأشهر الـ 13 الماضية. وقال التقرير إن قوات الاحتلال الإسرائيلي نفذت عمليات هدم متعمدة ومنظمة للمنازل والبنية التحتية المدنية، بما في ذلك في المناطق حيث

³ - تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش، موقع الأمم المتحدة، في 14 نوفمبر 2024
<https://www.hrw.org/ar/report/2024/11/14/389665>

يفترض أنها تهدف إلى إنشاء مناطق عازلة وممرات أمنية والتي من المرجح أن يتم تهجير الفلسطينيين منها بشكل دائم، وخلافاً لإدعاءات المسؤولين الإسرائيليين، لا تمتثل أفعالهم لقوانين الحرب(4).

إن المجازر الاحتلال في غزة ليست جديدة الا انها هذا المرة شاملة كل غزة، فهناك كتاب صدر عام 2020 بنسخه العربية، وقد سبقته النسخة الانجليزية، عام 2018، عن مطبعة كاليفورنيا الأميركية، لأستاذ العلوم السياسية الأمريكي نورمان فنكلستين، تحت عنوان غزة: بحث في استشهادها " Gaza: An Inquest into Its Martyrdom " حيث يحاول الكاتب التركيز بواسطة التحليل ،تقارير حقوقية صدرت عن الوضع في غزة لمدة عشرين عاماً، بالإضافة إلى دراسات صدرت عن لجان تحقيق رفيعة المستوى فوّضتها جماعات دولية رئيسية معنيّة بحقوق الإنسان، وأعمال أخرى أنتجها صحافيون وباحثون بارزون(5). إن ثقافة العنف تعد منهجاً أساسياً لدى الفكر الصهيوني، عبد الني عماد في كتابه ثقافة العنف في سوسيولوجيا السياسة الصهيونية يتحدث عن ذلك فيقول والإرهاب ليس أمراً عرضياً أو ظرفياً في تاريخ إسرائيل، بل هو مركّب عضوي و أساسي في الصيغة الصهيونية و الثقافة اليهودية المعاصرة. و الإرهاب هو الآلية الأساسية التي تم من خلالها تفريغ جزء من فلسطين من سكانها و إحلال المستوطنين مكانهم. وقد تم هذا الأمر من خلال إرهاب منظمّ مورس قبل إنشاء الكيان الصهيوني و بقي بعده(6).

⁴ - تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش، مرجع سابق

⁵ - نورمان فنكلستين، كتاب غزة: بحث في استشهادها صدر عام 2018، عن مطبعة كاليفورنيا الأميركية، النسخة العربية صدرت عام 2020، ترجمة أيمن حداد، عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت بترجمة.

⁶ - عبد الغني عماد، ثقافة العنف في سوسيولوجيا السياسة الصهيونية، منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر التوزيع، بيروت، الطبعة الأولى عام

2001، ص 184

لقد ظهرت تل أبيب في حالة صدمة جراء موجة الكراهية الكبيرة لليهود في أوروبا وأمريكا ودول العالم وأعتبرتها تحت مسمى الوهم " معاداة السامية " وأنها وصلت إلى حد غير مسبوق، متناسية أنها تحمل شعار التطرف والكراهية للجميع وقد ظهر ذلك جلياً للعالم .

حكاية أرض



أرض غزّة

لقد تضاربت الآراء واختلفت التفسيرات في معنى كلمة " غزة " كما يقول المؤلف والكاتب عارف العارف في كتابه " تاريخ غزة " فهناك من يقول أنها كلمة مشتقة من " العزة " والمنعة والقوة ، ويعلل الفريق الذي في مقدمته، يوسابيوس القيصري، الذي أطلق عليه "أبو التاريخ الكنسي، ويرجعوا ذلك، بسبب الحروب التي جرت فيها وحولها، والتي صمدت لها صمود الجبابرة مدينة

غزة، وانضم إليه في ذلك، السير وليام سميث في قاموس العهد القديم الذي صدر عام 1863، ويحمل أسم غزة معاني أخرى.

أرض غزة التي يبلغ طول قطاعها 41 كيلومتراً، ويتراوح عرضه من 6 إلى 12 كيلومتراً، وتبلغ مساحتها الإجمالية 365 كيلومتراً مربعاً. يعيش في ذلك القطاع ما يقارب 2 مليون فلسطيني، ولقد ساق، المؤرخون عن غزة، عبارة، " من أخضعها أخضع غيرها، ومن ملكها هان عليه تملك غيرها، ووفقاً لكتب التاريخ والدراسات العديدة التي شرحت بتفاصيل أصل مدينة غزة، فإن تجاوز تاريخ المدينة المعروف هو ما يزيد على أربعة آلاف سنة، وأسسها الكنعانيون في القرن 15 ق.م .

وقد حكمت غزة ودمرت وأعيد بناؤها والسكن فيها من قبل العديد من السلالات والأباطرة والناس، وقد ارتبط العرب ارتباطاً وثيقاً بمدينة غزة وذلك عن طريق تجارتهم، من خلال الرحلات التجارية، وتُعرف المدينة أيضاً بغزة هاشم، لوجود قبر هاشم بن عبد المطلب الجد الثاني للنبي محمد ﷺ، كما يذكر عارف العارف في كتابه الذي صدر عام 1943، عن كتاب تاريخ غزة، مطبعة دار الأيتام في القدس (7). ومن حكم قدماء المصريين لما يقرب من 350 سنة، قبل أن يتم فتحها من قبل الفلسطينيين، لتسقط غزة، في يد بني إسرائيل على يد النبي-الملك داود في حوالي سنة ألف قبل الميلاد، ثم أصبحت تحت سيطرة مملكة شمال السامرة. ثم تحكم من الإمبراطورية الآشورية، وبعدها الحكم الفارسي، إلى مركز التعلم والفلسفة للحضارة الهيلينية، وحكمة مدينة غزة، بين اثنين من الممالك اليونانية هما السلوقيون من سوريا والبطالمة من مصر، وفتحها الحشموونيون في 96 قبل الميلاد .

⁷ - عارف العارف، صدر في عام 1943، عن مطبعة دار الأيتام في القدس .

إن غزة على مر التاريخ حكمها وسكنها، مجموعة متنوعة من الإغريق والرومان واليهود والمصريين والفرس والأنباط، ودخل العرب المسلمين مدينة غزة عام 635م، بعد انتصار عمرو بن العاص على البيزنطيين في معركة أجنادين عام 13هـ، وكان ثمرة دخول العرب لقطاع غزة اعتناق معظم سكان مدينة غزة للدين الإسلامي، وتعلم أهلها اللغة العربية التي أصبحت اللغة الرسمية لغزة، وتحول الكثير من الكنائس الغزاوية إلى مساجد⁽⁸⁾.

واستمرت تحت ظل الخلافة الراشدة، ثم الاموية، ثم العباسية، قد وقعت غزة تحت حكم الفاطميين وأصبحت مستقلة عن الحكومة العباسية. وأثناء الاحتلال الصليبي لبلاد الشام وقعت مدينة غزة، في أيدي الصليبيين عام 1100م، وتم تحويل الجامع الكبير في غزة إلى كاتدرائية. ولكن في عام 1187م استطاعت قوات الأيوبي الانتصار على الصليبيين في معركة حطين، وقام صلاح الدين بالسيطرة على قطاع غزة، وقد استمرت الفترة الأيوبية حاكمة على مدينة غزة تحت ظل الحكومة العباسية البغدادية حتى عام 1260م و سقوط بغداد تحت يد المغول وبعدها تعرضت غزة للاجتياح المغولي المدمر، ولكن عادت المدينة المنكوبة الى ظل الحكم الإسلامي المملوكي في عام 1277م

وكما يشير جاسم الجزاع في مقال له على موقع الشرق وبعد الصراع العثماني المملوكي، دخلت المدينة تحت حكم الخلافة العثمانية في القرن 16م وبقيت تحت حكم العثمانيين حتى عام 1917م ، وهو العام الذي سقطت فيه غزة في يد الجيش الإنجليزي، إبان الحرب العالمية الأولى. وفي عام 1920م وقعت غزة تحت الانتداب البريطاني مع باقي مدن فلسطين. وتم في

⁸ - عارف العارف، مرجع سابق

عام 1947م تقسيم فلسطين إلى دولتين: يهودية، وعربية وتم إضافة قطاع غزة إلى الدولة الفلسطينية المقترحة(9).

وبالقطع لم تتحق فكرة تقسيم فلسطين إلى دولتين بسبب التعنت والتطرف الصهيوني، وأمست فلسطين أراضي منهوبة واهلها مشردين ومسجونين في كافة الأراضي الفلسطينية .

تاريخ غزة نضال وكفاح طويل، الكاتب أباهر السقا، في كتابه، غزة التاريخ الاجتماعي تحت الإستعمار البريطاني، الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2018 يتحدث بالتفصيل عن ولادة حكومة عموم فلسطين في القطاع بداية تشرين الأول 1948. وتبدو غزة منذ ذلك المؤتمر حاضنة الكيانية الفلسطينية. الذي أعلن استقلال فلسطين، وإقامة دولة حرة ديموقراطية، واعتبار علم الثورة العربية علم فلسطين(10). الوثائق تشير إلي أن إجمالي عدد سكان قطاع غزة في بداية عام 1948 نحو 80 ألف نسمة. ومع نهاية العام تضاعف عدد السكان أكثر من ثلاثة أمثاله، بعد أن تدفق نحو 200 ألف لاجئ من مختلف المدن والقرى الفلسطينية إلى القطاع أثناء حرب فلسطين وبعدها. وتم توزيع اللاجئين على ثمانية مخيمات.

ووفقاً لإحصاء منظمة التحرير الفلسطينية فقد بلغ عدد السكان في فلسطين التاريخية عام 1914 نحو 690 ألف نسمة، شكلت نسبة اليهود 8% فقط منهم، وفي العام 1948 بلغ عدد السكان أكثر من 2 مليون حوالي 31.5% منهم من اليهود، وقد ارتفعت نسبة اليهود خلال هذه الفترة بفعل توجيه ورعاية هجرة اليهود الى فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني، حيث تضاعف عدد اليهود أكثر من 6 مرات خلال الفترة ذاتها، حيث تدفق بين عامي 1932 و1939 أكبر عدد من المهاجرين اليهود، وبلغ عددهم 225 ألف يهودي، وتدفق على فلسطين

⁹ - جاسم الجزاع، موقع الشرق أكتوبر 2023، - <https://al-sharq.com/opinion/18/10/2023/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%A8>

¹⁰ - أباهر السقا، كتاب غزة التاريخ الاجتماعي تحت الإستعمار البريطاني صادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2018 .

بين عامي 1940 و1947 أكثر من 93 ألف يهودي، وبهذا تكون فلسطين قد استقبلت بين عامي 1932 و1947 ما يقرب من 318 ألف يهودي، ومنذ العام 1948 وحتى العام 1975 تدفق إلى فلسطين أكثر من 540 ألف يهودي(11).

وبعد توقيع اتفاقية الهدنة بين مصر وإسرائيل في 24 فبراير 1949، حكم القطاع حاكم عسكري مصري، كان يتمتع بالامتيازات، إن نعمة نقل لأجئين فلسطينيين من غزة إلى أرض سيناء المصرية ، ليست جديدة، من قبل الاحتلال الإسرائيلي، أو من يشجعه على ذلك، وخطة الاحتلال الصهيوني، دائماً قائمة على تدمير وقتل من في قطاع غزة، من أجل التهجير إلى أرض سيناء، وما ورد خلال عام 2024، من أحاديث مختلفة في واشنطن وتل أبيب حول صفقة ما لتهجير أهل غزة إلى سيناء، لم تكن المرة الولي التي يقال فيها هذا الكلام، وتتناقله وسائل إعلام عالمية.

في عام 1953، كانت الحكومة المصرية، التي وصلت إلى السلطة بعد الثورة المصرية عام 1952 تتحسس البحث عن طريقها على جبهة السياسة الخارجية بينما كانت تتصارع مع القضايا الداخلية، وكانت هناك ضغوط من أمريكا وغيرها بأشكال مختلفة، ومن خلال خطة تفاوض بين وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى " الأونروا " و الحكومة المصرية، كان الحديث لنقل 12000 أسرة لاجئة من قطاع غزة، إلى قطع من الأراضي في صحراء شمال غرب سيناء، بعد استصلاح الأرض عن طريق إعادة توجيه أجزاء من مياه النيل إليها سنوياً.

¹¹ - موقع منظمة التحرير الفلسطينية

<https://www.dci.plo.ps/article/3041/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A1-%D8%AA%D8%B6%D8%A7%D8%B9%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86-9-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-72-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%83%D8%A8%D8%A9>

وقد حظيت الخطة بالقبول من الحكومة المصرية، ووافقت الإدارة الأميركية على تخصيص 30 مليون دولار لهذا المشروع، وكان مشروع إعادة التوطين هذا يعتبر مسألة خطيرة، لأن تنفيذه كان مخططاً له بالتفصيل، وفي عام 1953 بدأت القوات الإسرائيلية بمهاجمة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة،

ويشير أباهر السقا في كتابه، عن قصة، محاولة توطين اللاجئين الفلسطينيين في سيناء العام 1955. الأمر الذي جابهه الفلسطينيون متحدين، وكانت من المرات النادرة التي دخل فيها أهل غزة، من الإخوان المسلمون والشيوعيون في جبهة واحدة بغزة "ونقاسوا زعامة اللجنة الوطنية التي قادت مظاهرات عام 1955، حيث سيطرت المظاهرات على قطاع غزة، لحوالي عشرة أيام، وأجبرت السلطات المصرية على رفض مشروع سيناء، وتشكيل جيش تحرير فلسطيني، وإطلاق الحريات الديمقراطية. ليبدأ بعدها ما عُرف بحرب الفدائيين⁽¹²⁾. 1955- 1956 أصبح لدي جميع الشعوب العربية قناعة تامة أن كل قرارات الأمم المتحدة تجاه إسرائيل هي حبر على ورق، وأصوات مندوبين تصرخ في القاعة، ولا ينفذ لها أي قرار تجاه قضايا الشعب الفلسطيني، ومنذ عام 1947 إل الآن لم تنفذ إسرائيل أي قرار سواء بحل الدولتين أو عدم بناء مستعمرات جديدة في فلسطين أو حتي الإفراج عن السجناء المحبوسين في سجون الاحتلال الصهيوني، وما أستعرضه في السطور القادمة هو تذكير ببداية اغتصاب الأرض الفلسطينية من قبل الحركة الصهيونية .

إن إعلان وشكل إنشاء "دولة إسرائيل" كما يذكر محمد المجذوب في كتاب القانون الدولي العام يتعارضاً مع كافة الشرائع والقوانين والنصوص و الأعراف الدولية، سيما وأن الكيان الغاصب قام بالسيطرة على أرض فلسطين و إحتلالها عن طريق العنف و الإرهاب و هو ما يرفضه القانون الدولي، الذي لا يعترف بالواقع القائم على العدوان والحالات المبنية على عمل غير شرعي... وهذا ما يحرمه أيضاً ميثاق الأمم المتحدة و يلزم الدول الأعضاء في المنظمة برفضه

¹² - أباهر السقا، كتاب غزة، مرجع سابق

والعمل على إزالته⁽¹³⁾. محمد المجذوب، كتاب القانون الدولي العام، منشورات الحلبي الحقوقية،
الطبعة السادسة، 2007، بيروت، لبنان.



¹³ - محمد المجذوب، كتاب القانون الدولي العام، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة السادسة، 2007، بيروت، لبنان.

الحركة الصهيونية

الصهيونية :

نشأت المنظمة عام 1897 باسم "المنظمة الصهيونية" في مؤتمر بازل بسويسرا، وهي إطار تنظيمي يضم كل اليهود الذين يقبلون ببرنامج بازل. وهدفت لإقامة وطن قومي لليهود، وكان من مؤسسي هذه المنظمة ثيودور هرتزل ، الذي ساهم وبشكل كبير في الترويج لفكرة العودة لفلسطين. وقد نتج عن انعقاد مؤتمر بازل أمران اثنان: الأول هو إقرار برنامج بازل وهو برنامج يهدف لإنشاء وطن قومي لليهود يضمنه القانون العام. والثاني هو تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية وقد عُرفت في بداياتها بالمنظمة الصهيونية.

ومن أدق التعريفات للصهيونية، تعريف الكاتب الراحل نجيب نصار، وقد كان رائدًا من رواد مناهضة الحركة الصهيونية، وهو الأديب والصحفي الملقب بشيخ الصحافة الفلسطينية، ومعرفة نصّار باللغتين الإنجليزية والعبرية من الأدوات التي ساعدته في تتبّعه الدقيق للحركة الصهيونية، في كتابه ملخص تاريخها، غايتها وامتدادها حتى عام ١٩٠٥م، والذي صدر عام ١٩٠٥، فيقول، جاء في المجلد الثاني عشر من الأنسيكلوبديا اليهودية، في الصفحة ٦٦٦، تحت عنوان زيونزم Zionism أو الصهيونية، أنها حركة ترمي إلى عزل الشعب اليهودي على قواعد مليّة إلى وطن خاص بهم، ونشير على الأخص إلى شكل الحركة الجديدة التي تتطلب وطنًا لليهود في فلسطين، مُعترفًا به اعترافًا عموميًا، ومُؤمّنًا تأمينًا شرعيًا بحسب القاعدة التي أسسها ثيودور هرتسل سنة ١٨٩٦، ومنذ ذلك العهد تسلطت تلك الحركة على التاريخ اليهودي

أو أشغلته⁽¹⁴⁾. ويتحدث نجيب نصار عن علم الأنسيكلوبيديات، فيقول وليعلم قُرأونا جميعهم ما هي الأنسيكلوبيديات نقول: هي مجموعة تواريخ وآداب وعادات ومذاهب الشعوب. تكل الأمم الحية تأليفها إلى نخبة من كبار علمائها، وإليها يرجع الباحثون والمدققون في أبحاثهم؛ لأنها تتحرى الحقائق وتدقق فيها كثيراً. والأنسيكلوبديا اليهودية ألفها ستمائة من نخبة علماء اليهود تحت نظارة إدارات التأليف المشهورة في أميركا⁽¹⁵⁾.

ويشير عدد من الكتاب التي تحدثو عن إنشاء المنظمة الصهيونية، بواسطة مؤسسات مالية لدعم وتمويل المشروع الصهيوني كان منها صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار وهو بنك صهيوني تأسس عام 1899 ، ثم في عام 1901 أنشئ الصندوق القومي اليهودي " كيرين كايमित " والذي يهتم بتوفير الأموال اللازمة لشراء الأراضي في فلسطين. وقد بلغ عدد أعضاء المنظمة الصهيونية عام 1939 أكثر من مليون عضو ، وقد كان مركز المنظمة هو فيينا في البداية ثم كولونيا ثم برلين ثم لندن وأخيراً استقر في القدس عام 1936، تم تسمية المنظمة باسمها الحالي "المنظمة الصهيونية العالمية" عام 1960.

في كتاب أوراق الموساد المفقودة، لجاك تيلور ضابط إتصال سابق في جهاز الإستخبارات الأميركية وفي إطار معاداة السامية، يشير إلى وثيقة منسوبة إلى الموساد، ونقلاً عن الجهاز المذكور، إلى أن مصطلح العدا للسامية يطلق تحديداً ليعني العدا الشديد للعرق السامي. بالطبع أنه لا وجود لهذا الأمر، ومن ثم فهي تسمية مغلوبة منذ البداية، إنها في الواقع تعني، على وجه الدقة، الكره الشديد لليهود الأوروبيين، الذين من المحتمل أن يكون لدى الأغلبية منهم نفس النسبة المئوية من الجذور السامية مثل أي أوروبي آخر. هذه أول و آخر مرة نذكر فيها هذه الحقيقة لأن معاداة السامية راية يجب أن نرفعها و نسير وراءها إلى أن يصبح كل

¹⁴- نجيب نصار، الصهيونية: ملخص تاريخها، غايتها وامتدادها حتى سنة ١٩٥٥م، صدر هذا الكتاب عام ١٩٥٥. صدرت هذه النسخة عن مؤسسة

هنداوي عام ٢٠١٤.

¹⁵- نجيب نصار، مرجع سبق ذكره

الصهاينة دولة واحدة(16). لم تستند قضية في العالم إلى الأباطيل والأكاذيب مثلما أستندت القضية الصهيونية، وقد أستفادت الصهيونية من جهل شعوب العالم بالحقائق نحو حركة الصهيونية العالمية . ظفر الإسلام خان وهو الكاتب الصحفي والمفكر الذي ولد في الهند ودرس في مصر الأزهر ، يقول في مقدمة كتابه تاريخ فلسطين القديم الذي صدر عام 1972 لقد كان التاريخ الفلسطيني مجالاً خصباً للدعاية الصهيونية المتبجحة بأن اليهود إنما يعودون إلى أرضهم القديمة. وأن هذا كذب صريح لا يؤيده أي منطق تاريخي، أو سياسي، أو اجتماعي، ويشير ظفر إلى جهاذة الاستعمار الانجليزي الذين تظاهرو بتصديقهم لأنهم رأوا في الصهيونية وسيلة لتمكين أنفسهم من فلسطين. ويضيف أنه الآن تري دولة العدوان الأمريكية أن نتاج العصابات الصهيونية المسلحة ذلك، وسيلة لتمكين نفسها من الشرق الأوسط(17).

بداء عددًا من أذكاء اليهود، من الحركة الصهيونية، الانطلاق نحو حلم أرض لليهود وهي فلسطين ووضع عينهم عليها، لتصبح وطن لهم، نجيب نصار خلال حديثه عن ميلاد الصهيونية الحديثة، أشار إلى أن العاملان اللذان أثرا في إظهار أول درجة من درجات الصهيونية الحديثة هما: قيام شعور ملي قوي، وظهور الأنتميمتزم؛ أي مضادة اليهود، وبعد شرحه الفلسفي، ذكر أن الأنسيكلوبيديا: فكرة الحرية الشخصية جرت في أثرها الرغبة في الحرية العنصرية(18).

ومع موجات هجرات اليهود الشرقيين إلى فلسطين ولا سيما من روسيا بعد الثورة البلشفية الفاشلة عام 1905، لجأ "ثيودور هيرتزل" إلى الدولة العثمانية، وفاوضها على إصدار ميثاق يمنح اليهود الحق في العودة إلى فلسطين وإعطائهم الأرض ، ولكن رفض السلطان عبد الحميد حينها وكان له موقف عظيم عرف من خلال مذكرات هيرتزل التي سجلها، حيث قال له

¹⁶ - جاك تيلور ، أوراق الموساد الفقدودة، ترجمة الياس توفيق، مراجعة زياد يوسف، دار الأستاذ نادر للترجمة، أكسفورد، المملكة المتحدة، ص 159

¹⁷ - ظفر الإسلام خان، كتاب تاريخ فلسطين القديم، صدر عام 1972 عن دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت.

¹⁸ - نجيب نصار مرجع سبق ذكره

بوضوح تام: "إنني لن أسير أبداً في هذا الأمر، لا أقدر أن أبيع ولو قدما واحدة من البلاد لأنها ليست لي، بل لشعبي، ولقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإرافة دمائهم، وقد غدّوها فيما بعد بدمائهم، وسوف ندافع عنها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا .

إن اليهود الغربيين بحوزتهم القدرة المالية على شراء أو إستئجار فلسطين من السلطان العثماني، و إرسال أعداد كبيرة من اليهود ليستقروا فيها شريطة أن تمتثل الدول الخمس الكبرى بتوفير الحماية اللازمة لهم إن قيام دولة يهودية سيفصل بين تركيا ومصر و سيدعم النفوذ البريطاني في الليفانت سياسياً و عسكرياً و إقتصادياً، و بمعنى آخر فإن هذه الدولة المقترحة ستكون أداة لخدمة مصالح الإستعمار البريطاني في منطقة الشرق الأدنى(19). و يشير السياسي الأمريكي ذو الأصول اليهودية بنيامين فريدمان إلى أن اليهود عمدوا عبر أسلوب المكر و الخداع إلى توجيه الرأي العام العالمي ليغزروا في العقول الغربية، على وجه الخصوص كذبة أن من يدعون يهوداً في كل مكان من عالم اليوم، هم من الناحية التاريخية يتحدرون ممن يسمى الشعب المختار للأرض المقدسة في العهد القديم. لكن أرفع المراجع و المستندات العلمية الخاصة بهذا الموضوع تؤكد على حقيقة موضوعية مدركة على الوجه الأفضل، وهي أن من يزعمون أنفسهم يهوداً في كل مكان من عالم اليوم ليسوا من الوجهة التاريخية الصحيحة من سلالة الذين عرفوا بيهود الأرض المقدسة في تاريخ العهد القديم(20).

لقد كان إنشاء مركز لليهودية العالمية من أجل السيطرة على العالم واعتبر هجرة اليهود إلى فلسطين والاستيطان فيها وترحيل العرب منها. المرتكز الأساسي للحركة الصهيونية ولإقامة الكيان الاستيطاني. وطالب هرتسل بترحيل العرب عن دولة اليهود المزمع إقامتها وطردهم

19- أسعد السحمراني ، من اليهودية إلى الصهيونية، الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1993، بيروت ص200

20- بنيامين فريدمان، يهود اليوم ليسوا يهوداً، مقال منشور على موقع ديوان العرب.

<https://www.diwanalarab.com/%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D9%84%D9%8A%D8%B3%D9%88%D8%A7-7541>

عبر الحدود وحرمانهم من العمل لتسهيل طردهم. ورفع شعار: فلسطين وطن بلا شعب لشعب بلا وطن، وذلك لاقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من وطنه وتوطين اليهود فيه .

يروبيجان وطن اليهود الأول:

إن اليهود وخاصة الصهاينة منهم، كذبوا علي العالم وزعموا إبان الحرب العالمية الثانية، أنهم في احتياج شديد إلي وطن لهم وأن أرض فلسطين هي الوطن لهم، ولم تكن هناك حاجة شديدة لتشريد وقتل ونهب الفلسطينيين والاستيلاء على أراضيهم، فخير الانتقال لتلك الجمهورية التي كانت موجودة فعلياً كان متاحاً أمامهم ولكنهم فضلوا فلسطين لأنهم كانوا يطمعون بالسيطرة على فلسطين من أجل مصالح قادتهم الشخصية والأقتصادية، ومن أجل موقع فلسطين وزيادة في الأمر القدس والأراضي المقدسة.

وجدير بالذكر أن اليهود لديهم بالفعل منطقة حكم ذاتي قريبة من أوكرانيا أنشئت في 7 مايو 1934 ، باعتبارها كياناً إدارياً يهودياً بصفة قانونية رسمية إذا ما استثنينا إسرائيل - و تقع جنوب شرق روسيا، وتحدها الصين من الجنوب، وهي المنطقة الوحيدة في الاتحاد الروسي، والوحيدة في العالم - وتقع ضمن مقاطعة الشرق الأقصى الفدرالية، ومركزها الإداري مدينة " بيروبيدجان" ووفقاً لتعداد عام 2013 فقد بلغ مجموع سكان المنطقة 176,558 نسمة

و يروبيجان تبلغ مساحتها 36300 كيلومتر مربع وهي أكبر من كل فلسطين التي تبلغ مساحتها 27000 كيلومتر مربع، وتعد يروبيجان أول دولة لليهود في العصر الحديث، قريبة من القطب المتجمد الشمالي على بعد 5 آلاف كلم من موسكو، قدمها لهم ستالين كجزء من الاتحاد السوفييتي، وكانت تحقق كل ما يريدونه من استقلالية، لكن الحركة الصهيونية أصرت

على انتزاع أرض فلسطين تحديداً، وتهجير أهلها وتدمير قراها بذريعة عدم وجود وطن خاص بهم يحميهم من المجازر والاضطهاد وبجحة اضهاد النازية .

وبذلك يتأكد الارتباط المزعوم بين يهود العالم وفلسطين ليس سوى إدعاء صهيونياً تدحضه نقاشات الصهيونيين أنفسهم عندما درسوا في المؤتمرات الصهيونية المتتالية بدائل عديدة لأرض فلسطين، تكون بمثابة الوطن القومي لليهود. كما يشير عدنان السيد في كتابه الإستراتيجية الإسرائيلية⁽²¹⁾.

ويوجد الكثير من اليهود الذين يرفضون إلي الآن إقامة دولة إسرائيل علي أراضي عربية، حيث يعتبر ذلك مخالف لعقيدتهم اليهودية، ويستشهدون في أحاديثهم بأقوال من كتبهم المقدسة، “التي توصيهم بعدم التجمع في مكان واحد وإنما الانتشار في الأرض، ويخرج هؤلاء إلي التظاهر بين الحين والآخر في إسرائيل.

ومن الصعب التكهّن فعلاً بما تحمله الأيام والسنوات القادمة لإسرائيل في الأراضي الفلسطينية برغم كل التحالفات الجديدة في منطقة الشرق الأوسط ، وهل تريد إسرائيل حقاً أن يصبح لها وطن آخر بديل لفلسطين المحتلة أم وطن ثاني بجانب فلسطين المحتلة .

وبحسب المؤرخ الإنكليزي جفريز، فإن إمتلاك اليهود لفلسطين، بكل معنى حقيقي من معاني كلمة الإمتلاك، لم يكن في يوم من الأيام كاملاً، و أنه إنما ظلّ في رقعة داخل حدودها طوال مدة السبعين عاماً⁽²²⁾. في كتاب اللوبي الصهيوني، لتستيفن والت عميد كلية كيندي في جامعة هارفرد-وجون ميرشايمر بروفيسور العلوم السياسية في جامعة شيكاغو، كما يقول الكاتبان في بدايته، يقدم فرصة لمناقشة كيف يجب على الولايات المتحدة امريكية تقديم مصالحها في

²¹ - عدنان السيد حسين التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1989، بيروت، ص 31

²² - ظفر الإسلام خان، تاريخ فلسطين القديم، مرجع سابق .

الشرق الأوسط، وكيف يجب على الأميركيين، وبقية شعوب العالم ودوله، التفكير في النفوذ اللوبي الموالي لإسرائيل، فالمخاطر كبيرة- بالنسبة إلى الأميركيين على السواء- لأن الشرق الأوسط منطقة سريعة التقلب وحيوية استراتيجياً، ولأن السياسات الأمريكية حيال تلك المنطقة ستكون له، حتماً، ارتدادات بعيدة المدى(23).

التغلل الصهيوني في فلسطين :

يخيل للكثير أن الصهيونية كياناً أسطورياً غامضاً لا سبيل لمواجهته. بعدما صار الجميع يسمع بشكل متكرر في وسائل الإعلام المختلفة كلمة " الصهيونية " الكاتب المصري الكبير محمود عباس العقاد في دراسة موجزة عن ماهية الصهيونية كحركة سرية عملت تحت الأرض منذ نشأتها، متتبعاً مسارها عبر التاريخ حتى قيام دولتها بفلسطين. كشف أكاذيبها وادعاءاتها؛ كأكذوبة تقوُّق الشعب اليهودي على سائر الأمم، ودعوى اضطهاد اليهود التي كانت الصهيونية نفسها سبباً فيه بالكثير من أفعالها وأفكارها العنصرية، وأيضاً بالعزلة الإجبارية التي فرضتها على اليهود عن باقي المجتمعات، وكشف. أساليب ومكائد الصهيونية ضد المجتمعات التي جاورت أو احتوت اليهود.

ويتحدث العقاد في كتابه، عن الواقع المحقق في مسألة الصهيونية، فيقول أن اليهود يستغلون الدول، والدول تستغلهم، وهذا الواقع المحقق وحده هو الذي يقرر لنا أن العامل المهم في بقاء الصهيونية بفلسطين يتوقف على إرادة الأمم العربية في نهاية المطاف، فلن تدوم الصهيونية في الشرق الأدنى إذا عملت أمم العرب على أن تموت ولا تدوم. وقد تكون الشعوب بمأمن من

²³ - لنستيفن والت وجون ميرشايمر، كتاب اللوبي الصهيوني، صدر عام 2016م، عن الدار العربية للعلوم ناشرون، ومركز الجزيرة للدراسات.

تقلبات السياسة لو أنها نشأت نشأة طبيعية على أساس قويم، أما أن تكون تقلبات السياسة هي مادة وجودها ومادة بقائها، فهي حالة لم تعرف لها سابقة في التاريخ⁽²⁴⁾.

يقول الكاتب والباحث وليد الخالدي في مقال له بمجلة الدراسات الفلسطينية ، أن تطابق نمو الأداة الصهيونية العسكرية منذ الاستيطان، بدء في أواخر القرن التاسع عشر، لغاية بدء القتال بعد قرار التقسيم عام 1947 ، وأن الحدث الفصل في هذه الفترة بكاملها كان انتقال السيادة على فلسطين من أيدي العثمانيين إلى أيدي بريطانيا، بينما شهد العهد الانتدابي حدثين فصلين: أولهما محلي، الثورة الفلسطينية الكبرى من سنة 1936 إلى سنة 1939 وذيولها؛ ثانيهما دولي، المحرقة النازية وذيولها، وخصوصاً في الولايات المتحدة. وأن الظروف الموضوعية اللازمة والكافية نمت من أجل إنشاء الدولة العبرية خلال هذه الفترة نمواً متدرجاً وتراكماً.

إن الظروف المتشابكة والمعقدة، مع التطورات العربية وفي فلسطين ودولياً، كانت نتيجتها، نمو وتطور عسكري للحركة الصهيونية داخل فلسطين، العسكري، خلال تلك الفترة، وأصبحت الفرصة مواتية لإعلان دولة إسرائيل، وعقب قرار التقسيم في 15 /مايو 1948، وهو مالم يتحقق.

لقد كان وعد بلفور نفسه شاهداً بليغاً على نعومة وحيوية الدبلوماسية الصهيونية العالمية، وكيف كان لها تأثير في صانعي القرار في بريطانيا وبين الزعيم الأميركي الصهيوني لويس براندايس المقرب من الرئيس الأميركي وودرو ويلسون. وبالقسط كان ذلك حصيلة جهد كبير وتنسيق شديد من وراء الكواليس بين حاييم وايزمن رئيس منظمة الصهيونية العالمية وأول رئيس لإسرائيل.

²⁴ - عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، مرجع سابق.

ولا أحد يستطيع أن ينكر قوة اللوبي الصهيوني، في الولايات المتحدة الأمريكي، وقواعده في دول العالم التي تشكلت على مدى السنوات، فيشير الكاتبان لتستيفن والت وجون ميرشايمر، في كتاب " اللوبي الصهيوني" إلى قوة اللوبي الصهيوني، " قوة اللوبي السياسية مسألة حاسمة ليس لأنه يؤثر في ما يقوله المرشحون الرئاسيون خلال الحملة الانتخابية، بل لأن له نفوذاً كبيراً على السياسة الخارجية الأمريكية، في الشرق الأوسط خاصة. وللسياسة الأمريكية في تلك المنطقة السريعة القلب، عواقب هائلة على الشعوب في كل أنحاء العالم، وبخاصة الشعوب التي تعيش هناك⁽²⁵⁾ وعلى الرغم من ذلك فإن كثيراً من اليهود الأمريكيان يؤكدون دائماً، بأن الحركة الصهيونية التي تلبس غطاء الديانة اليهودية، تشكل خطر كبير على كل دول العالم، وأول دولة تشكل عليها الخطر أمريكا التي تحتضنها لقد حذر بنجامين فرانكلين، أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية، عند وضع دستور الولايات المتحدة سنة 1789 من خطر اليهود على بلاده و على العالم مشيراً إلى أنه " في كل أرض حل بها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلفي و أفسدوا الذمة التجارية فيها، ولم يزلوا منعزلين لا يندمجون بغيرهم، وقد أدّى بهم الإضطهاد إلى العمل على خنق الشعوب مالياً كما هي الحال في البرتغال و إسبانيا⁽²⁶⁾ .

ويتحدث السياسي الأمريكي ذو الأصول اليهودية بنيامين فريدمان على أن اليهود عمدوا عبر أسلوب المكر و الخداع إلى توجيه الرأي العام العالمي ليغرزوا في العقول الغربية على وجه الخصوص كذبة أن من يدعون يهوداً في كل مكان من عالم اليوم، هم من الناحية التاريخية يتحدرون ممن يسمى الشعب المختار للأرض المقدسة في العهد القديم. لكن أرفع المراجع و المستندات العلمية الخاصة بهذا الموضوع تؤكد على حقيقة موضوعية مدركة على الوجه

²⁵ - لتستيفن والت وجون ميرشايمر، اللوبي الصهيوني، مرجع سابق

²⁶ - شيريب سبيريدوفيتش، حكومة العالم الخفية، ترجمة مأمون سعيد، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، عام 2005 بيروت ص 29

الأفضل، وهي أن من يزعمون أنفسهم يهوداً في كل مكان من عالم اليوم ليسوا من الوجهة التاريخية الصحيحة من سلالة الذين عرفوا بيهود الأرض المقدسة في تاريخ العهد القديم(27).

إن اختيار إسرائيل لأقامة دولة في فلسطين نابع من أسباب سياسية وأقتصادية وعسكرية وربما آخرها دينية. وقد ذكر ذلك بوضوح ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي في محاضرة له في مدينة مونتريال الكندية عام 1947. قال في سياق كلمته لم يختار اليهود فلسطين " لمعناها التوراتي والديني بالنسبة إليهم، ولا لأن مياه البحر الميت تعطي بفعل التبخر ما قيمته ثلاثة آلاف مليار دولار من المعادن واشباه المعادن. وليس أيضاً لأن مخزون الأمريكتين مجتمعين، بل لأن فلسطين تشكل بالواقع نقطة الارتكاز الحقيقة لكل العالم.

ويعد عام 1882 نقطة تحول في تاريخ الحركة الصهيونية، والتي حركتها عملية اغتيال القيصر الروسي ألكسندر الثاني في آذار 1881، بمشاركة يهود. تبعتها أعمال عنف واضطهاد في روسيا حتى عام 1883، فدفعت موجة الاضطهاد يهود روسيا إلى الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وفلسطين، والاستيطان فيها.

لقد قام الاستعمار الاستيطاني اليهودي على أسس استعمارية وعنصرية تخالف مبادئ القانون الدولي والعهود والمواثيق والاتفاقات الدولي، وكثير من الدراسات والكتب تنقل فقرات عن المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧ والذي في قراراته العلنية، هدف واضح للحركة الصهيونية بإقامة وطن للشعب، والذي في قراراته العلنية، هدف واضح للحركة الصهيونية بإقامة وطن "للشعب اليهودي" في فلسطين. ثيودور هرتسل رئيس المؤتمر ومؤلف كتاب "دولة اليهود" ركز على أهمية الاستعمار الاستيطاني اليهودي

²⁷ - بنيامين فريدمان، يهود اليوم ليسوا يهوداً، مرجع سابق.

في ما يسمى بـ"أرض الميعاد" وتهجير اليهود إليها والاستيطان فيها وترحيل العرب منها، وتحويل الكيان الاستيطاني اليهودي إلى قاعدة ثابتة لخدمة الدول الاستعمارية في آسيا وأفريقيا. لقد اعتاد الفلسطينيون على وجود أقلية يهودية تعيش في المدن، وتعتمد في حياتها على التبرعات التي تجمع من يهود العالم، وتكلم هؤلاء الأقلية اليهودية العربية بعدما عاشت في فلسطين اللغة العربية، حيث حدث الاندماج في الاعادات والتقاليد، ولم تكن توجد بينهم وبين الفلسطينيين أية حساسية أو نفور، أما بعد المستعمرات التي أقامتها الهجرة الأولى ظاهرة جديدة في تاريخ فلسطين، والتي جلبت مستوطنون جدد من يهود أوروبا الشرقية والغربية، فأنهم كانوا يحملون أفكاراً، وثقافة، وعادات غريبة عن سكان فلسطين، لذلك كان طبيعي من البداية أن يحدث الصدام .

كان عدد المهاجرين اليهود 2% من مجموع سكان فلسطين في أوائل القرن التاسع عشر، وارتفعت إلى 5% عام 1881م، ثم إلى 10% مع نهاية حكم السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، أي نحو 60 ألف حيث وصل عدد سكان فلسطين مطلع القرن العشرين إلى أكثر من 600 ألف نسمة.

حل الدولتين الذي لم يتحقق :

خلال عهد الانتداب البريطاني، علي فلسطين كانت دائماً لديهم "لجان تحقيق" خاصة مع تكرار حمل الفلسطينيين السلاح في وجه الحكم الاستعماري البريطاني والاستيطان الصهيوني. وكانت مهمة هذه اللجان تقصي أسباب ما كان يطلق عليه البريطانيون "الاضطرابات" وتقديم توصيات لوضع سياسات من شأنها تحسين الوضع. من بين هذه اللجان أربع لجان بريطانية فلسطين في عشرينيات القرن العشرين وثلاثينياته، وهي: لجنة هايكرافت (1921)؛ لجنة شو

(1929)؛ لجنة بيل (1936-1937)؛ لجنة وودهيد (1938). من أبرز تلك اللجان لجنة بيل لأنها أوصت في تقريرها النهائي، الذي صدر في / يوليو 1937، بتقسيم فلسطين إلى دولتين، إحداهما يهودية والأخرى عربية⁽²⁸⁾. وكانت المرة الأولى التي تقرّ فيها هيئة سياسية بريطانية رسمياً فكرة قيام "دولة" يهودية في فلسطين بدلاً من فكرة "وطن قومي" يهودي الأكثر محدودية. وأوصى تقرير اللجنة بترحيل أكثر من 200,000 فلسطيني من منازلهم لفصح المجال أمام قيام الدولة اليهودية الجديدة.

لقد قاوم الشعب الفلسطيني منذ اللحظات الأولى الاستعمار الصهيوني والبريطاني معاً، ولم تكن لجنة بيل التي طرحت تقسيم فلسطين إلى دولتين، إلا بداية جديدة، لثورة شعب فلسطين التي اندلعت في ابريل عام 1936 لقد كانت واسعة الانتشار، ومنظمة للغاية، ومتواصلة، وانضم إليها مقاتلون عرب من خارج فلسطين. وقد استخدم الجيش البريطاني في فلسطين أساليب وحشية لسحق الثورة، منها الاعتقال الجماعي، وهدم المنازل، والإعدامات.

وبعدما أيقنت بريطانيا أن السياسة لن تجدي في مسألة وطن لليهود مع شعب فلسطين تركت بريطانيا السياسة البريطانية والمواجهات التي نتجت عنها بين الحركة الصهيونية والفلسطينيين للسيطرة على مستقبل البلد، وتحقيق رغبة اليهود، لذلك تم تحويل مشكلة مستقبل فلسطين إلى الأمم المتحدة، في وقت كان ثلث سكان فلسطين من اليهود وثلثاهم من الفلسطينيين العرب ، وتم الأمر في / أبريل 1947⁽²⁹⁾. وبعدها أنشأت الأمم المتحدة لجنة "يونسكوب" الخاصة بفلسطين لوضع خطة لفلسطين ما بعد الانتداب، فقامت اللجنة بجولة في الشرق الأوسط وفي أوروبا، وزارت مخيمات النازحين اليهود الناجين من محرقة ما يسمى بالنازية، والذين أرسلتهم

²⁸ - موقع الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية،

<https://www.palquest.org/ar/highlight/16014/%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%8C-1936-1937>

²⁹ - موقع الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، مرجع سابق .

أوروبا وأمريكا إلى الأراضي الفلسطينية، وكانت المخيمات تضم آلافاً منهم، وفي نهاية عملها توصلت، بناء على اقتراح غالبية أعضائها، إلى خطة لتقسيم فلسطين دولتين، يهودية وعربية، وجعل القدس ومحيطها منطقة دولية.

ولأن لديهم الميل إلى التضخيم عرفوا أستغلال ذلك جيداً، شفيق خليل يشير إلى ذلك في كتابه ، بنو إسرائيل عبر التاريخ عرف بنو "إسرائيل" بمغالاتهم وميلهم إلى تضخيم أزماتهم و معاناتهم وقد لازمتهم هذه الطبيعة مدى حياتهم، ويقول فيها بعض علماء النفس أنها ترجع في أساسها إلى رغبتهم في إستدرار العطف و الشفقة عبر اللجوء إلى الكذب و تزوير الحقائق و الإدعاءات التي لا أساس لها، فباتت هذه الطبيعة تسيطر على حياتهم اليومية وعلى آدابهم و ثقافتهم(30). لقد كان هناك تحوّل في ميزان القوى المحلي لمصلحة الصهاينة على حساب الفلسطينيين ساهم البريطانيون بنفسهم في إحداثه. عندما أحال البريطانيون قضية فلسطين إلى الأمم المتحدة، وبفضل المكاسب السياسية الدبلوماسية التي وفّرتها خطة تقسيم فلسطين ، إضافة إلي اعتماداً على دعم الولايات المتحدة القوي، شنت القوى الصهيونية حملة هجومية استولت فيها على مقدار من الأرض يتجاوز خطوط التقسيم، ودمّرت قرى ومدناً فلسطينية بأكملها، وأفرغتها من سكانها الفلسطينيين الذين تحوّل معظمهم إلى لاجئين، في حين لم يمنع ذلك ما سمي بالدعم العربي ، سواء كان عسكرياً وسياسياً، ما أطلق عليه عربياً "النكبة الفلسطينية".

والغريب للبعض حينذاك في 29 / نوفمبر 1947، موافقة الصهاينة بشكل علني علي التقسيم الذي صوّتت الجمعية العامة للأمم المتحدة عليه والصادر عن لجنة "يونسكوب"، والحقيقة أنهم كانوا يعلمون جيداً أنها فرصة جيدة لهم من خلال دولة في فلسطين، وأن أهل فلسطين

³⁰ - شفيق خليل، بنو إسرائيل عبر التاريخ، مؤسسة شمس للنشر و الإعلام، القاهرة، ص 39 .

والعرب لن يوافقوا، وهو ما حدث بالفعل، حيث رفضت الدول العربية والهيئة العربية العليا، التي كانت بمثابة القيادة الفلسطينية الفعلية، وتمر السنوات في الصراع على أرض فلسطين، والقيادة الفلسطينية والقيادات العربية بح صوتها، من أجل فكرة حل الدولتين، ولا تريد إسرائيل ذلك بعد أن تغللت في كل الأراضي الفلسطينية وحدود الأراضي العربية من لبنان وسوريا وغيرها .

لقد اندلع القتال بين العرب واليهود في فلسطين بعد تصويت الأمم المتحدة على التقسيم مباشرة، وكانت القوات العربية أقل عدداً وأساء تنظيمياً بكثير من اليهودية، في الوقت الذي كانت فيه اليهود بقيادة الحركة الصهيونية، لديهم الدعم المادي والتسليح من قبل أمريكا والدول الأوروبية، و بدءاً من 8 - 17 / ديسمبر ١٩٤٧ عقد رؤساء وممثلو حكومات دول الجامعة العربية عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة . اجتماعاتهم في وزارة الخارجية بالقاهرة، وقد اتخذوا بالإجماع في شأن فلسطين قرارات منها- العمل على إحباط مشروع التقسيم والحيلولة دون قيام دولة يهودية في فلسطين .

وعلى الرغم من محاولة الحكام العرب منع الصهاينة من احتلال الأراضي الفلسطينية، سواء بالحلول السياسية أو العسكرية التي بدأت في نصف شهر يناير 1948، وباتت كل الجهود بالفشل ونجح الصهاينة في مايو 1948 بالاستيلاء على عدد من المدن الكبرى، مثل يافا وحيفا وطبريا ، فضلاً عن مساحات واسعة من الدولة العربية المقترحة في قرار التقسيم، وخصوصاً في الجليل ، ففر الفلسطينيون أمام زحفها بعشرات الآلاف لاجئين إلى الدول العربية ، بعد أن أطلق الصهاينة، الحكايات والقصص وانتشار الأخبار بين السكان عن الفظائع والمجازر التي ترتكبها العصابات الصهيونية، كتلك التي حصلت في دير ياسين.

، حيث قتلت القوات شبه العسكرية الصهيونية أكثر من 100 قروي فلسطيني. وفي اليوم الذي غادر فيه آخر الجنود والإداريين البريطانيين فلسطين، 14 / مايو 1948، أعلن الزعيم

الصهيوني ديفيد بن غوريون قيام دولة يهودية تدعى إسرائيل. ومع مرور السنوات ظل الوضع
الأسعماري الصهيوني في الأراضي الفلسطينية يزداد سوء على الشعب من خلال المجازر
المستمرة والتشريد للشعب، وقد أعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا يدعو لإنهاء
الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود 1967، ودعم حل الدولتين. وحث
القرار الأطراف على الالتزام بالقانون الدولي، ودعا إسرائيل إلى وقف الاستيطان وإخلاء
المستوطنين، لتحقيق تسوية سلمية عادلة ودائمة للقضية الفلسطينية وهو ما لم يتحقق بالطب



مجازر إسرائيل



مجازر إسرائيل في غزة :

لقد سجلت الحكومات الإسرائيلية المتتالية والقيادات المتطرفة من الصهاينة، بحروف من دم المجازر والدمار الذي لحق بفلسطين عاماً بعد عام، وعرف العالم حقيقة القادة المتطرفين في إسرائيل، سواء كان نتتياهو أو غيره، في غزة منذ 7 أكتوبر عام 2023 إلي الآن . وهناك سؤال يطرح نفسه ماذا لو كانت فلسطين أو دولة أخرى هي التي تقصف مناطق الاحتلال الإسرائيلي التي يوجد بها سكان مدنيين بكمية القنابل الهائلة والتي بينها محرم دولياً ؟ هل كانت حكومات الدول الغربية الموالية لإسرائيل ومعها الإدارة الأمريكية سوف يكون لها نفس الموقف مع غزة، مجرد بيانات واستنكار ليس لها أي معني!!

إن عدد من الضحايا ظل تحت الركام وفي الطرقات أيام وشهور في غزة، لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم. ووفقاً لتصريحات المكتب الإعلامي الحكومي في غزة فإن عدد المجازر تجاوز 9905 ارتكبتها جيش الاحتلال الإسرائيلي في القطاع منذ 7 أكتوبر 2023. وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة، عبر شن عشرات الغارات الجوية والقصف المدفعي، مع ارتكاب مجازر ضد المدنيين. ويعيش سكان غزة وسط وضع إنساني كارثي نتيجة الحصار ونزوح أكثر من 95% من السكان.

وبالقطع هذه ليست أعداد المجازر النهائية، أكثر من عام كامل من العدوان المتواصل على قطاع غزة اقترب جيش الاحتلال الإسرائيلي مجازر يومية لم تسلم منها المستشفيات ولا المدارس ولا مواقع النزوح التي دعا الاحتلال إلى التوجه إليها باعتبارها "مناطق آمنة". وبلغ عدد ضحايا هذه المجازر عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمفقودين، فضلاً عن الخسائر المادية وما تسببت فيه من دمار على مستوى البنية التحتية للقطاع. وفي تلك السطور أحاول إلقاء الضوء على بعض هذه المجازر التي أخرجت شعوب العالم لتوقفها، ولكن لم تستطع لأن الحكومات الغربية والعربية وأمريكا أسيره لدي حكام إسرائيل ومنافعهم .

مجزرة المستشفى المعمداني

قبل 3 أيام على مجزرة المعمداني وتحديدًا في 14 أكتوبر/2024 ، أطلق الاحتلال الإسرائيلي قذيفتين على مبنى العيادات الخارجية ومركز تشخيص السرطان بالمستشفى الواقع في مدينة غزة. وفي اليوم الموالي تلقى المستشفى اتصالاً من الجانب الإسرائيلي يدعو لإخلائه فوراً، رغم ظروف المرضى واللاجئين الذي توافدوا إليه، علي الرغم من أن إدارة المستشفى تلقت تلميحات من كل من مطران الكنيسة الإنجيلية في بريطانيا التي يتبع لها، إضافة إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر والسفارة الأميركية

فإن الاحتلال الصهيوني مضى في طريقه لقصف المستشفى. وشوهت أشلاء الشهداء متناثرة على أسطح المباني، وشهود العيان من وسائل الإعلام الموجودة في غزة، قالوا إن الجروح التي أصيب بها الضحايا عبارة عن سكاكين انفجرت في الجموع وقطعت أجسادهم وأطرافهم. لقد جرت مجزرة مستشفى المعمداني في 17 أكتوبر 2024، وأدت لاستشهاد 500 فلسطيني معظمهم من النساء والأطفال الذين لجؤوا إلى المستشفى المعمداني بعد أن تلقوا تهديدات بقصف المربعات السكنية في محيطه.

مجزرة جباليا

منطقة جباليا في غزة واحدة من أكثر المناطق اكتظاظا بالسكان في مربع سكاني بمحاذاة المستشفى الإندونيسي في مخيم جباليا شمال شرق مدينة غزة، حيث وقعت المجزرة في 31 أكتوبر/ 2024 وخلفت استشهاد وإصابة حوالي 400 فلسطيني معظمهم من الأطفال، وفق ما أعلنت وزارة الصحة في غزة. حيث جرى نسف مربع سكاني بالكامل جراء القصف الإسرائيلي. وحسب وزارة الداخلية في غزة، فقد تعرض المربع السكني لقصف بـ 6 قنابل تزن كل واحدة منها طنا من المتفجرات⁽³¹⁾. ووفقاً لما ذكره مدير المستشفى الإندونيسي عاطف الكحلوت لوسائل الإعلام فإن الأحياء من المصابين يعانون حروقا وتشوهات تظهر أن الاحتلال استعمل في القصف "أسلحة محرمة دولياً. وزعم جيش الاحتلال الإسرائيلي أن الضربة كانت تستهدف قياديا كبيرافي حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، بينما وصفت حماس هذا الحديث بأنه "كاذب ولا أساس له".

³¹ - وسائل إعلام دولية وعربية.

مجازر مدارس النازحين مدرسة الفاخورة والزعتر:

حتى النازحين لم يسلموا يوماً من قنابل الاحتلال، ومجازر المدارس شهادة عليهم فجر يوم 18 نوفمبر 2023 فعل الاحتلال مجازر مدرستي الفاخورة وتل الزعتر ، وسقط في مجزرة مدرسة الفاخورة بمخيم جباليا نحو 200 شهيد، في حين سقط بمجزرة مدرسة تل الزعتر شمال قطاع غزة 50 شهيدا. وكانت المدرستان تؤويان مجموعات من النازحين الذين لجؤوا إليهما فرارا من القصف الإسرائيلي على المنازل والأحياء السكنية(32) .

وأظهرت الصور جثث وأشلاء النازحين ملقاة على الأرض وتعلق الممرات، بعد أن استهدف النازحون بالقصف وهم نيام، وفق شهود عيان. وسبق لمدرسة الفاخورة -أكبر مدارس مخيم جباليا وتتبع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"- أن تعرضت للقصف أكثر من مرة وتحديدًا في 2009 و2014 حيث استشهد في الأولى أكثر من 40 فلسطينيا وفي الثانية نحو 10 فلسطينيين .

مجزرة مستشفى كمال عدوان:

فرض الاحتلال علي مستشفى كمال عدوان في غزة الخروج من الخدمة اجباري وبالقوة،، في الوقت الذي كان يؤوي عشرات المرضى، إضافة إلى الطواقم الطبية والإدارية وأكثر من 3 آلاف نازح بعد أيام من الحصار اقتحمت قوات الاحتلال المستشفى، ووفق شهود العيان فقد جرفت الجرافات الإسرائيلية خيام النازحين وهم بداخلها، ودُفن عشرات النازحين والمرضى والجرحى تحت التراب وهم أحياء، مع تسجيل إعدامات ميدانية للحوامل، وإطلاق النار على الطواقم الطبية وحسب وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة .

³² - وسائل إعلام دولية وعربية.

ووقعت مجزرة مستشفى كمال عدوان في 16 ديسمبر/ 2023، وخلفت استشهاد وإصابة عشرات المرضى والجرحى والأطعم الطبية والنازحين الذين لجؤوا إلى المستشفى الواقع في منطقة بيت لاهيا. وعقب انسحاب الجيش الإسرائيلي كُشف عن كارثة إنسانية في المستشفى تمثلت في العدد الكبير من الضحايا والدمار الذي لحق بالجزء الجنوبي من مبناه واستهداف سيارات الإسعاف⁽³³⁾.

مجزرة مخيم المغازي:

مع سكون الليل ضرب الاحتلال الصهيوني مجموعة منازل في غارة جوية إسرائيلية دمرتها، مع الرغم من أنها مأهولة بالسكان في مخيم المغازي وسط قطاع غزة. ووصفت الضربات التي استهدفت المنازل في المخيم بأنها من بين أعنف الضربات التي شنتها القوات الإسرائيلية. وفي وقت لاحق اعترف الجيش الإسرائيلي باستهداف المخيم، واعتبر أن القصف جرى بالخطأ، وأن الذخيرة المستخدمة لا تتناسب مع طبيعة العملية. بينما وصفت حركة حماس العملية بأنها مجزرة مروعة وجريمة حرب، وتمثل امتدادا لأعمال الإبادة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، لقد وقعت مجزرة مخيم المغازي في 24 ديسمبر/ 2023، وأدت إلى استشهاد 70 فلسطينيا معظمهم من الأطفال والنساء⁽³⁴⁾.

مجزرة الطحين:

وبينما كانوا الناس في طوابير الانتظار للحصول على المساعدات الغذائية في 29 فبراير/ 2024 بدوار النابلسي شمال قطاع غزة، حدثت مجزرة الطحين، وسقط فيها نحو 120 شهيدا فلسطينيا وجرح نحو ألف آخرين. وسقط معظم الشهداء والجرحى برصاص قوات الاحتلال من

³³ - وسائل إعلام مرجع سابق .

³⁴ - وسائل إعلام مرجع سابق.

مسافة قريبة، وأطلق عليها اسم "مجزرة الطحين" وعقب هذه المجزرة عقد مجلس الأمن الدولي -بطلب من الجزائر- جلسة طارئة لبحث تداعيات المجزرة، فيما وصف المندوب الفلسطيني رياض منصور المجلس بأنه مشلول بسبب حق النقض (الفيتو) الذي ترفعه الولايات المتحدة الأميركية في كل مرة، وترفض فرض أي عقوبات على إسرائيل⁽³⁵⁾

وأدانت المجزرة دول عربية ومنظمات إقليمية ودولية، بينما طالبت منظمة الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأميركية ودول عربية أخرى إسرائيل بإجراء تحقيق. وبعد أيام من المجزرة أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي نتائج أولية لتحقيقه، وادعى أن جنوده أطلقوا النار "بدقة" على من وصفهم بالمشتبه بهم بعد أن واصلوا التقدم نحو الجنود رغم الطلقات التحذيرية. ووصفت حركة حماس التحقيق الإسرائيلي بأنه "يتجاوز الحقائق الدامغة التي وثقت تعرض الفلسطينيين لإطلاق النار المباشر على الأجزاء العلوية من الجسم بقصد القتل الفوري.

مجزرة مستشفى الشفاء:

هاجم جيش الاحتلال الإسرائيلي مجمع الشفاء الطبي غربي مدينة غزة فجر يوم 18 مارس/ 2024، وتوغل بالآليات لمحاصرته، وجرى خلالها إعدام أكثر من 300 فلسطيني من النازحين والطواقم الطبية والموظفين الحكوميين بالمجمع الطبي، إضافة إلى اعتقال نحو ألف آخرين. وانسحب الاحتلال من المستشفى الأكبر في القطاع، فجر الأول من أبريل/ 2024 تاركاً خلفه جثث وأشلاء الشهداء متناثرة في محيطه. ووفق شهود عيان فقد أطلق جنود الاحتلال النار على المرضى في أسرّتهم وعلى الأطباء الذي رفضوا أوامر المغادرة والتخلي عن مرضاهم، وعثر بعد انسحاب قوات الاحتلال على جثث شهداء مكبلين. كما كشف الانسحاب عن تخريب

³⁵ - وسائل إعلام مرجع سابق.

واسع في أقسام المبنى الذي دمرت كل الأجهزة والمستلزمات الطبية بداخله، ليصبح خارج الخدمة⁽³⁶⁾

مجزرة النصيرات:

في واحدة من أكبر المجازر التي تعرض القطاع خلال العام الأول من العدوان بعد عملية طوفان الأقصى. والتي جرت في 8 يونيو/ 2024، وأسفرت عن استشهاد 274 فلسطينياً، إضافة إلى مئات الجرحى فقد شنت طائرات حربية إسرائيلية سلسلة غارات على مخيم النصيرات وصفت بأنها غير مسبقة⁽³⁷⁾ وسائل إعلام دولية وعربية.

مجزرة المواصي:

وقعت (في 13 يوليو/ 2024 في منطقة المواصي الساحلية جنوبي غرب قطاع غزة، وأسفرت عن سقوط نحو 90 شهيدا و300 جريح، نصفهم أطفال ونساء. وبدأت المجزرة بقصف عمارة سكنية على الطريق العام ما بين مفترق النص ودوار جامعة الأقصى بواسطة الصواريخ، ما أدى إلى سقوط العديد من الشهداء والجرحى. ثم شن الاحتلال هجوما بالأحزمة النارية على خيام النازحين والطواقم الطبية والدفاع المدني الذي وصل إلى المكان عينه.) وسائل إعلام دولية وعربية.

مجزرة مدرسة التابعين:

قصف جيش الاحتلال المدرسة المكتظة بالنازحين أثناء صلاة الفجر، عبر غارة جوية استخدمت فيها الصواريخ الحربية. وتسببت الغارة في اندلاع حريق داخل المدرسة، فيما تحولت الجثث

³⁶ - وسائل إعلام مرجع سابق.

³⁷ - وسائل إعلام مرجع سابق.

إلى أشلاء، كما واجهت فرق الدفاع المدني صعوبة في التعرف على العديد من الضحايا بسبب تقحم الجثث. وكشف حجم الإصابات البليغة والدمار الهائل عن استخدام أسلحة خاصة، ووصفت منظمة الأمم المتحدة المجزرة بأنها "إحدى أشد الهجمات دموية على مدرسة تؤوي نازحين منذ بداية الصراع". وقد وقعت في 10 أغسطس/ 2024 بمدرسة التابعين شرق مدينة غزة، وخلفت سقوط أكثر من 100 شهيد وعشرات المصابين والمفقودين معظمهم من الأطفال والنساء (38).

الكوادر الطبية:

وفي بيان ممن وزارة الصحة الفلسطينية استشهد نحو ألف من الكوادر الصحية في قطاع غزة منذ بدء العدوان الإسرائيلي على القطاع في السابع من أكتوبر/ 2023 ، كما اعتقلت قوات الاحتلال مئات آخرين، وفقا لوزير الصحة الفلسطيني، وقال إن فلسطين فقدت أكثر من 990 من الكادر الصحي منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، بينهم أطباء وأخصائيون وممرضون وموظفو مهن طبية مساندة وإداريون ومسعفون (39).

كما أوضح أن قوات الاحتلال اعتقلت أيضا أكثر من 300 من الكادر، فيما دمرت العديد من المستشفيات وأخرجتها عن الخدمة، في حين تسبب القصف الإسرائيلي بتوقف 130 سيارة إسعاف عن العمل.

إضافة لمئات الانتهاكات بحق المنظومة الصحية كاملة في الضفة الغربية. وتابع أن "الاستهداف المتعمد يُضاف لسلسلة الإجرام والعنف التي يمارسها الاحتلال بحق كوادر العمل الصحي بمختلف تخصصاتها، وأيضا مراكز العلاج وسيارات الإسعاف". وأدان الوزير

³⁸ - وسائل إعلام مرجع سابق.

³⁹ - بيان وزير الصحة الفلسطيني، وسائل إعلام دولية.

الفلسطيني استمرار إسرائيل في استهداف العاملين بالمجال الصحي الإنساني، مؤكداً أن "الاحتلال يضرب بعرض الحائط كافة القوانين الدولية والقوانين الإنسانية."

وطالب المجتمع الدولي والمنظمات الدولية الإنسانية والصحية بزيادة الضغط على سلطات الاحتلال لوقف العدوان بشكل فوري، وفتح المعابر لإدخال مختلف أشكال الدعم الصحي، والسماح أيضاً بخروج مئات المرضى والجرحى الذين يعانون من حالات صحية حرجية.

لقد تعمد جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ بدء الحرب على قطاع غزة، استهداف مستشفيات غزة ومنظومتها الصحية، وأخرج معظمها عن الخدمة، مما عرّض حياة الأطباء والعاملين والمرضى والجرحى للخطر، وفقاً لبيانات فلسطينية وأمنية .

وقد ذكرت الدكتورة حنان بلخي المدير الإقليمية لشرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية، خلال مؤتمر صحفى عن آخر مستجدات حالة الطوارئ الصحية بإقليم شرق المتوسط عبر الفيديو، ونحن نودع عام 2024، لا يزال الوضع في غزة يتسم بمعاناة لا يمكن تصورها، لقد أدى الشتاء إلى تفاقم المعاناة. وأضافت: "يعيش 90% من السكان في الخيام ويعانون من البرد والجوع، ويحيط بهم الموت والدمار، بالنسبة لي بصفتي المدير الإقليمي، فإن معاناتهم لا تطاق، أتمنى أن تكون لا تطاق بنفس القدر بالنسبة لصناع القرار السياسي.

وأوضحت، أن هذا العام كان صعباً للغاية، تميز بالحزن الشديد والخسارة لشعب منطقتنا، إن الطريق أمامنا محفوف بالتحديات بينما نسعى جاهدين لتحقيق السلام، والعمل نحو إعادة البناء والتعافي، مضيفاً أنه في ظل الظروف الحالية، من اللافت للنظر أن الرعاية الصحية في غزة لم تنهار، حيث يواصل العاملون الصحيون بلا كلل دعم الخدمات بموارد ضئيلة، على الرغم من التكلفة الهائلة لصحتهم العقلية، إنهم يخدمون بعد أن فقدوا أطفالهم، ويخدمون وهم يعيشون في ظل الإصابات، ويعيشون صدمة مشاهدة أشخاص يموتون وكان من الممكن إنقاذهم إذا

توفرت المزيد من الإمدادات الطبية، هناك عدد قليل من الناس في العالم ملهمون مثل العاملين الصحيين في غزة.

وقالت، إنه يجب أن أذكر هنا أيضًا مدى أهمية الأونروا لشعب فلسطين وجهودنا الجماعية، إذا أُجبرت الأونروا على تعليق العمليات، فسيكون ذلك بمثابة كارثة للاستجابة الإنسانية في غزة، موضحة أن منظمة الصحة العالمية وشركائها يبذلون كل ما في وسعهم - من توصيل الإمدادات الطبية إلى تزويد المستشفيات بالوقود ونشر فرق الطوارئ الطبية - في ظل القيود الشديدة التي تفرضها السلطات الإسرائيلية، إن الحل النهائي لهذه المعاناة ليس المساعدات، بل السلام، إن غزة بحاجة ماسة إلى وقف إطلاق النار.



طوفان الأقصى

اندلع صراع فصائل المقاومة الفلسطينية بين غزة و إسرائيل منذ انسحاب الأخيرة من القطاع عام 2005، كما ارتفع منسوب التوتر بين الطرفين عقب سيطرة حماس على قطاع غزة بعد فوزها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية لعام 2006. ويُعاني القطاع " منذ 17 سنة " 2007 من حصارٍ إسرائيلي خانق من كلّ الجوانب تقريبًا. علاوةً على ذلك فإنّ غزة مغلقة عن بقية

العالم، بل إنّ الوصول إلى الموارد الحيويّة والضرورية بما في ذلك الغذاء والماء والكهرباء يخضعُ لسيطرة إسرائيلية تامّة وهو ما يزيدُ من صعوبة حياة أهل غزة من قبل طُوفان الأقصى .

ومع اتساع رقعة الاستيطان وتهجير الفلسطينيين من قراهم وهدم منازلهم والاعتقال والأسر المستمر، في ظلّ حكومة إسرائيلية يقودها الوزراء اليمينيين المتطرفين، ومنهم من طالب طالب في أكثر من مرة بـ "إبادة الفلسطينيين عن بكرة أبيهم" وهو وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلايل سموتريش الذي يدعمُ الاستيطان بكل قوّة ويضغطُ على الحكومة الإسرائيلية للسماح له بالحصول على مزيدٍ من التمويل لبناء عشرات المستوطنات الجديدة على الأراضي الفلسطينية.

اضافة للاقتحام المتكرّر للمسجد الأقصى وبمئات المستوطنين مع حماية مشددة من الشرطة الإسرائيلية التي تمنعُ الفلسطينيين من أداء مناسكهم وتعتقلهم بالعشرات، لو حسبنا كل تلك العوامل نجد أنها ساهمت في زيادة الاحتقان الفلسطيني، ولذا فإنه كان المنتظر أن يأتي يوماً علي أحداث طوفان الأقصى، و لن تكون العملية الأخيرة ضد إسرائيل طالما ظلت مستمرة فيما تفعله تجاه أهل فلسطين وأرضهم، والحل الوحيد هو دولتين وفقاً لقرار الأمم المتحدة.

طُوفان الأقصى :

لم يكن السابع من أكتوبر عام 2023 يوماً هيناً علي إسرائيل وفصائل المقاومة في قطاع غزة، وهو اليوم الذي أطلقت عليه إسرائيل عملية السيوف الحديدية، وأطلقت عليه فصائل المقاومة في غزة طُوفان الأقصى أو يشار إليها بشكل غير رسمي باسم معركة السابع من أكتوبر، وقد أعلن حينها القائد العام لكثائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس مُحمّد الضيف، بدء العملية ردّاً على الانتهاكات الإسرائيلية في باحات المسجد الأقصى المبارك

واعتداء المُستوطنين الإسرائيليين على المُواطنين الفلسطينيين في القدس والضفة والداخل المحتل .

حيث بدأت عملية طوفان الأقصى عبرهجوم صاروخي واسع النطاق شنته فصائل المقاومة، إذ وجهت آلاف الصواريخ صوب مختلف المستوطنات الإسرائيلية، والتي تعرف باسم غلاف غزة، و مع إطلاق الصواريخ كان الاقتحام البري من فصائل المقاومة في غزة، من خلال سيارات رباعية الدفع والدراجات النارية والطائرات الشراعية، ونجح المقاومين في السيطرة على عدد من المواقع العسكرية الإسرائيلية، المتاخمة لغلاف غزة، خاصة في مستوطنة سديروت، ووصلوا أوفاكيم، واقتحموا نتيفوت، ودارات اشتباكات عنيفة في المستوطنات الثلاثة وكانت النتيجة أسرعدًا من الجنود من المواقع الإسرائيلية ومعهم بعض المدنيين واقتادوهم لغزة ، وتجدر الإشارة إلى أن قانون التجنيد في إسرائيل يتطلب من معظم الذكور والإناث اليهود خدمة عسكرية إلزامية، مع اختلاف مدة الخدمة بين الجنسين، تليها سنوات من الخدمة الاحتياطية، ويعني ذلك أن المدنيين كلهم في الخدمة العسكرية الاحتياطية.

وبعد يومين في 9 أكتوبر، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي استعادته السيطرة على جميع البلدات التي استولت عليها فصائل المقاومة الفلسطينية في غلاف قطاع غزة مع استمرار بعض المناوشات المتفرقة، وأعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت بدء ما أسماه حصاراً شاملاً على غزة، بما في ذلك حظر دخول الغذاء والوقود.

لقد لحق الدمار في كل مكان في غزة ومازالت إسرائيل مستمرة في سحق المدنيين دون رادع. وبالرغم من أن القضايا المتعلقة بإسرائيل وفلسطين والجوانب الأخرى للصراع العربي الإسرائيلي تحتل جزء كبير من المناقشات والقرارات في الأمم المتحدة، إلا أن حقوق الشعب الفلسطيني،

ومسألة حل الدولتين فلسطين وإسرائيل، لم تتحقق، بسبب تعنت القادة الإسرائيليين وتأييد حكومة الولايات المتحدة لإسرائيل بشكل مطلق، مع تزويدها المستمر بمختلف منظومات السلاح.

و أخذ مجلس الأمن الدولي قرار أكد فيه على أهمية تقيد الطرفين ببنود الاقتراح فور الاتفاق عليه ويدعو جميع الدول الأعضاء والأمم المتحدة إلى دعم تنفيذه. ويرفض المجلس، في قراره، أي محاولة لإحداث تغيير ديمغرافي أو إقليمي في قطاع غزة بما في ذلك أي إجراءات تقلص مساحة أراضي القطاع، ويكرر مجلس الأمن في قراره تأكيد التزامه الثابت برؤية حل الدولتين الذي تعيش بموجبه دولتان ديمقراطيتان، إسرائيل وفلسطين جنباً إلى جنب في سلام وضمن حدود آمنة ومعترف بها بما يتفق مع القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

ولم تبدئي إسرائيل أي اهتمام، تجاه قرار مجلس الأمن وأستمرت في الأباداة الجماعية، يكفي أن يعلم العالم أن إسرائيل، صنعت كارثة إنسانية وتاريخية جديدة في أحياء قطاع غزة، لقد أقدمت على مسح حي بالكامل، بعدد السكان والمباني، تقتل منهم وتصيب، ومن بعدها ينزح الباقي إلى مناطق في غزة، بل مأوي في الطرقات والشوارع، ولا تتركهم بل تقصفهم بالقنابل والصواريخ، وقد أعلن الجيش الاسرائيلي أنه قام بتدمير كل مباني مدينة جباليا والبالغ عددهم أكثر من ٤٠٠٠ مبنى .

القنابل والصواريخ التي تسقطها حكومة إسرائيل على المدنيين في غزة، لا تفرق بين طفل وشاب وامرأة ورجل مسن، بين الديانة المسلمة والمسيحية، كما دمرت المساجد، دمرت أيضاً الكنائس، ان عدد المسيحيين في قطاع غزة ليس بالكبير، والتقارير التي تتحدث عن عددهم ليست بها حصر، فهي تتراوح ما بين 3,000 5,000. و 1100 من المسيحيين، لقد طالت صواريخ إسرائيل، مجمع كنيسة القديس بورفيريوس في غزة فوق مبنى مقر مجلس وكلاء الكنيسة مباشرة، وقتل على الفور تسعة أشخاص من عائلة واحدة، وتكرر القصف، الذي أسفر

عن وقوع 17 قتيلاً وعشرات الجرحى، من بينهم أطفال. ولم تعد تعمل كنائس في غزة كنيسة القديس بورفيروس التابعة لطائفة الروم الأرثوذكس، وكنيسة العائلة المقدسة التابعة للطائفة الكاثوليكية ويحتمي بهما اليوم قرابة 900 من المسيحيين الذين أخلوا بيوتهم منذ بداية القصف الإسرائيلي على القطاع.

إن الدعم الأمريكي الغير مشروط لإسرائيل، جعلها تفعل ما تشاء دون توقف، والاستمرار في الإبادة الجماعية في قطاع غزة، الذي يبلغ عدده سكانه، ما يقارب 2 مليون فلسطيني، في مساحة يبلغ طول قطاعها 41 كيلومتراً، ووفقاً لتقديرات تقارير في الأمم المتحدة، فإن نزوح 1.9 مليون شخص في غزة مرات عدة وإن جميع السكان تقريباً بحاجة إلى المساعدة، وأن 9 بين كل 10 أشخاص في غزة نزحوا مرة واحدة على الأقل، وفي بعض الحالات 10 مرات، وتشير تقارير من صحة غزة، حتى كتابة تلك السطور، عدد من قتل منهم منذ أكتوبر 2023 إلى 45.259 قتيلاً، منهم ألف طبيب وممرض قتل في غزة، أما المصابين في القطاع 107.627 مصاباً.

قالت منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "الأونكتاد" إن الحرب في غزة وضعت اقتصاد القطاع في حالة خراب وخلفت وراءها دماراً اقتصادياً في جميع أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة مدفوعاً بالتضخم، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، وانهايار الدخل، والقيود المالية التي شلّت قدرة الحكومة الفلسطينية على العمل. وذكر التقرير إن الناتج المحلي الإجمالي لغزة انخفض بنسبة 81 في المائة في الربع الأخير من عام 2023 مما أدى إلى انكماش بنسبة 22 في المائة للعام بأكمله، وبحلول منتصف عام 2024 انكمش اقتصاد غزة إلى أقل من سدس مستواه في عام (40) 2022

⁴⁰ - منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الأونكتاد <https://news.un.org/ar/story/2024/09/1134396>

وأشار التقرير إلى أن ما بين 80 و96 في المائة من الأصول الزراعية في القطاع - بما في ذلك أنظمة الري ومزارع الماشية والبساتين والآلات ومرافق التخزين - قد تضررت، مما أدى إلى شل القدرة على إنتاج الغذاء وتفاقم مستويات انعدام الأمن الغذائي المرتفعة بالفعل، وبالإضافة إلى ذلك، أكد التقرير أن 82 في المائة من الشركات في غزة، التي تشكل محركاً رئيسياً للاقتصاد، قد دمرت في حين يستمر الضرر الذي يلحق بالقاعدة الإنتاجية وسط العمليات العسكرية الإسرائيلية المستمر (41). وفي تقرير أممي صدر في مايو 2024، زيادة عدد الفقراء في فلسطين بـ 1.74 مليون شخص وتراجع التنمية البشرية بأكثر من 20 عامان إن المجازر التي ارتكبتها إسرائيل ومازالت تؤثر بشكل عميق وسلبي على الإنسانية وتقضي على الكثير من قيمها الأساسية .

لقد أقامت جنوب إفريقيا دعوى على إسرائيل يُطلق عليها رسميًا تطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها في قطاع غزة "جنوب إفريقيا ضد إسرائيل" في محكمة العدل الدولية في لاهاي، هولندا في 29 / ديسمبر 2023. وكانت المرافعة المدعومة بالوثائق في 84 صفحة باللغة الإنجليزية، وتُقدّم دلائل إدانة لإسرائيل بالسعي للإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

كما تُطالب الدعوى من المحكمة مبدئيًا بتقديم تدابير الحماية المؤقتة للفلسطينيين، وتضمنت الدعوى أدلة علي سقوط الآلاف من الضحايا بسبب القصف الإسرائيلي وأعمال التهجير القسري للفلسطينيين من بيوتهم .

⁴¹ - منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "الأونكتاد" مرجع سابق.

وقد أستجابت محكمة العدل الدولية في تداول القضية، وأقرت حكماً بعدعدة جلسات واصدارت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع السابق يوآف غالانت، وطالبت دول العالم بتنفيذ القرار، فهل أستجابت دول العالم للقرار .



المقاومة في العالم

إن المقاومة حق مشروع من أجل الأرض منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها. غريزة المقاومة لدي كل مخلوقات الله ومهما طال الأمد يظل حق صاحب الأرض ضد المستعمر قائم.

الفكر التحرري ينطلق في المناطق الخاضعة للتواجد الاستعماري، الذي يغتصب أراضي الآخرين، وتختلف أساليب التحرر حيث تبدأ بالتظاهرات العصيان المدني إلى استخدام العنف الذي يتطور إلى العنف المسلح، وهو أمر طبيعي، يخرج من الشعوب، وبطبيعة الحال يبرز قادة من تلك الشعوب تنمي وتقود الفكر التحرري، وتجارب الدول في التحرر تدفع الدول الأخرى للبحث عن تحرر أراضيها.

الكاتب والباحث عياد أبلال، في مقال بحثي عن المقاومة على موقع الجزيرة نت، تحدث عن أنثروبولوجيا الطغيان والاستبداد اللذين وجدا تجلياتهما التاريخية الصريحة في مقاومة الاستعمار والاحتلال وفي الرأسمالية الاحتكارية، من العالم العربي والإسلامي إلى حرب فيتنام، إلى أميركا اللاتينية إلى أيرلندا، مروراً بجنوب أفريقيا، والهند، والصين شكلت المقاومة جوهر السعي نحو الحرية⁽⁴²⁾.

حق المقاومة :

المقاومة حق إنساني طبيعي تكفله المواثيق والقوانين الدولية يهدف إلى استعادة السيادة بجميع مضامينها. وهناك نماذج عدة لدول وشخصيات في تاريخ المقاومة. ومن قبل الحرب العالمية

⁴² - عياد أبلال هذا ما فعلته حركات المقاومة في العالم، موقع الجزيرة، هذا ما فعلته حركات المقاومة في العالم.
<https://www.ajnet.me/opinions/2025/1/4/%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D9%85%D8%A7-%D9%81%D8%B9%D9%84%D8%AA%D9%87-%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%85%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85>

الأولي والثانية بروز لحركات المقاومة، النظم الاستيطانية تدعي بأنها نظم ديمقراطية، وهي في الحقيقة ديمقراطية للمستوطنين فقط ونظم إرهابية وعنصرية تجاه السكان الأصليين. وتتجلى عنصرية المستوطنين وإغراقهم في التمييز العنصري والإبادة باستخفافهم بحقوق وحياء وكرامة السكان الأصليين، فارتكاب المجازر حدث طبيعي في سلوكهم وممارساتهم وثبت بجلاء التحالف الاستراتيجي.

هاليك كوتشانسكي أستاذة في الجمعية التاريخية الملكية وعضو في اللجنة البريطانية للتاريخ العسكري، قامت بتدريس التاريخ في العديد من الجامعات، فازت بجائزة وولفسون للتاريخ في المملكة المتحدة، 2023، عن كتابها المقاومة.. الحرب السرية في أوروبا، 1939-1945" ويركز الكتاب على إبراز الأعمال البطولية للمواطنين غير المعترف بهم إلى حد كبير في القارة الأوروبية، وكان تعليق رئيس لجنة التحكيم، ديفيد كانادين، إن "كتاب المقاومة مثيرة للإعجاب في اتساعها، حيث يمزج التاريخ الكلي والجزئي في كتاب واحد، هذا الكتاب يفعل أكثر من مجرد سرد الماضي؛ إنه يثبت الحياة في الأصوات المنسية وحكايات الشجاعة التي لا توصف، وينير روح الأشخاص العاديين الذين تحدوا القمع .

ومن قريب وليس بعيد أنتشر فيديو عبر وسائل الاتصال الاجتماعي، أثناء خطاب الملك البريطاني تشارلز في أستراليا قاطعته احتجاجات السكان الأصليين ، والسناطور الأسترالية ليديا ثورب صرخت من على المسرح: "أنت لست ملكنا، "هذه ليست أرضك، لقد ارتكبت إبادة جماعية ضد شعبنا.

وتتعدد وتتنوع صور المقاومة في العالم، كلها من أجل الحرية. الولايات المتحدة الأمريكية أرض الحرية كما يطلقون عليها، تاريخها مقاومة، كتب التاريخ تتحدث عن حرب الاستقلال الأمريكية " 1775-1783"، وتُعرف أيضاً باسم الحرب الثورية الأمريكية، وهي الحرب الدولية التي

نشبت في القرن الثامن عشر بين بريطانيا العظمى ومستعمراتها الثلاث عشرة، المتحالفة مع فرنسا آنذاك. وفي الثالث من سبتمبر من عام 1783، وقعت الأطراف المتحاربة معاهدة باريس التي وافقت فيها بريطانيا العظمى على الاعتراف بسيادة الولايات المتحدة الأمريكية وإنهاء الحرب رسمياً.

إن القوى الإمبريالية الكلاسيكية فرنسا، إسبانيا، بريطانيا، بلجيكا، هولندا... إلخ، قد خبرت المقاومة الموحدة التي تأسست على قاعدة الوحدة التاريخية التي تشكلت من قبل الشعوب المستعمرة، فإن القوى الإمبريالية المعاصرة، بزعماء الولايات المتحدة الأميركية، وما يدور في فلكها من قوى استعمارية أوروبية قد ابتكرت ما يمكن أن نسميه تفتيت المقاومة بالميز العنصري والطائفي، عبر تقسيم هذه المستعمرات القديمة إلى دولتين أو أكثر، وتشجيع الحروب والصراعات الأهلية(43).

شخصيات عالمية في تاريخ المقاومة :

مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري لقوات الاحتلال الفرنسي، وهو قائد سياسى وعسكرى مجاهد عرف بمحاربته للاحتلال الفرنسى للجزائر قاد مقاومة شعبية لخمسـة عشر عاما أثناء بدايات غزو فرنسا للجزائر، يعتبر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورمز للمقاومة الجزائرية ضد الاستعمار والاضطهاد الفرنسي .

محمد عبد الكريم، مجاهد مغربي، اشتهر بين الريفيين بـ«مولاي موحـمـد»، ولد فى أجدير، المغرب 1882، توفى فى القاهرة 6 فبراير 1963، كان رجلا سياسياً وقائداً عسكرياً مغربياً من منطقة

⁴³ - عياد أبلال، مرجع سابق.

الريف، وقائدًا للمقاومة الريفية ضد الاستعمارين الإسبانى والفرنسى للمغرب، ويعتبر مؤسس ورئيس جمهورية الريف، بين 1921 و1926.

قاوم وحارب الإيطاليين وهو يبلغ من العمر 53 عامًا لأكثر من عشرين عاما فى عدد كبير من المعارك، إلى أن قُبض عليه من قبل الجنود الطليان، وأُجريت له محاكمة صوريّة انتهت بإصدار حكم بإعدامه شنقاً، أنه شيخ الشهداء، وشيخ المجاهدين، وأسد الصحراء، عمر بن مختار بن عمر المنفى الهلالى، ولد 20 أغسطس 1858، وتوفى 16 سبتمبر 1931، وهو أحد أشهر المقاومين العرب والمسلمين، ينتمى إلى بيت فرحات من قبيلة منفة الهلالية التى تنتقل فى بادية برقة، وهو مقاوم لىبى حارب قوات الغزو الإيطالية منذ دخولها أرض ليبيا إلى عام 1911. ، فقد بلغ فى حينها 73 عاما وعانى من الحمى، وكان الهدف من إعدام عمر المُختار إضعاف الروح المعنوية للمقاومين الليبيين، وارتفعت حدة الثورات، وانتهى الأمر بأن طُرد الطليان من البلاد.

أدهم خنجر الصعبى وتربطه علاقة قرابة وثيقة بحسن بك الدرويش، أحد كبار مقاومى الجنوب اللبنانى، ورجال النضال ضد الاستعمار الفرنسى، وهو مقاوم وثائر لبنانى من جنوب لبنان، كان من قادة حركة المقاومة ضد الاحتلال الفرنسى لبلاد الشام التى كبدت الفرنسيين خسائر جسيمة .

قبل ثورة المصرية 1919 التى اندلعت شرارتها الأولى عقب نفي سعد زغلول ورفاقه إلى مالطة، كانت حركة المقاومة ضد الأحتلال البريطانى من قبل المصريين، ومع نفي زغلول دفعت المصريين إلى الخروج للتظاهر والذين كان لديهم أشياء كثيرة، وعلى رأسها المطالبة باستقلال مصر وإلغاء الحماية البريطانية، واستطاع الثوار تحقيق مطالبهم ونيل استقلال بلادهم عام 1922، وإصدار أول دستور مصري عام 1923.

نيلسون مانديلا نيلسون روليها لاهلا مانديلا "18 يوليو 1918"، سياسي مناهض لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وثورى شغل منصب رئيس جنوب أفريقيا 1994-1999. وكان أول رئيس من ذوي البشرة السمراء لجنوب أفريقيا، انتخب في أول انتخابات متعددة وممثلة لكل الأعراق.

جيفارا المولود في "14 يونيو 1928" والمعروف باسم تشي جيفارا رمز المقاومة. ثوري كوبي ماركسي أرجينتينى المولد، وهو طبيب وكاتب وقائد عسكري ورجل دولة عالمي وشخصية رئيسية في الثورة الكوبية. أصبحت صورته منذ وفاته رمزاً في كل مكان وشارة عالمية ضمن الثقافة الشعبية.



البطل يحي السنوار

المناضل الفلسطيني الذي جسد صورة المقاومة في ملحمة سجلت في صفحات التاريخ، يحيى إبراهيم حسن السنوار "1962- 2024 م" شغل منصب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس منذ 6 أغسطس 2024، بعد اغتيال إسماعيل هنية على يد قوات الاحتلال الصهيوني. ويُعدُّ

من مؤسسي الجهاز الأمني لحركة حماس، السنوار ختم حياته بالأسستهاد وهو يقاوم " بعضا على الرغم من اصابته.

حق فلسطين في المقاومة

هكذا هي الشعوب تبحث عن حقوقها فلماذا يعترض البعض على حق الفلسطينيين في البحث عن أرضهم ومقاومة الصهيوني الذي أحتلها. إن ما حدث في غزة أساسه مقاومة المحتل الإسرائيلي الذي أستولي على أرض فلسطين بحجة أن اليهود ليس لهم أرض . أي مبررذلك ! ؟ يعطيهم الحق في قتل الأطفال والنساء والكبار والأستلاء على بيوتهم وأرضهم وإقامة مستوطنات عليها.

الاستيطان هو أن يقوم غرباء باستيطان أرض لا تخصهم بتأييد من دول أوروبا الاستعمارية، فخدم نقل سكان من أوروبا إلى المناطق المكتشفة في العالم والخالية من الحضارة الأوروبية، كأميركا وأستراليا وفلسطين الاستعما الاستيطاني في هذه المناطق. وحصل المستوطنون على الأرض وأبادوا أو عزلوا سكانها الأصليين. وتنبثق الطبيعة العنصرية للاستعمار الاستيطاني من إيمان المستوطنين بتفوقهم الحضاري واحتقارهم للسكان الأصليين، وشعورهم بالتفوق عليهم وتمدينهم بالقوة .

ركّز المستوطنون على احتلال الأرض من السكان الأصليين واستعمارها وجعلها خالية منهم، وترحيل السكان الأصليين خارج الحدود إلى الدول المجاورة. فالمستوطنون غرباء جاؤوا من وراء البحار واستقروا في أرض ليست لهم وهدفهم زيادة الهجرة وزيادة الأراضي المغتصبة وكسر إرادة السكان الأصليين بالقوة والإرهاب والإبادة والعنصرية. ويعمل الكيان الاستيطاني على تشجيع الهجرة، هجرة البيض، وازدواجية الجنسية، بينما تشجع الصهيونية هجرة اليهود فقط.

ويعتبر تشجيع الهجرة مع عملية تهجير " ترحيل " السكان الأصليين وحصر ملكية الأرض بالأوروبيين وباليهود، فملكية الأرض تنتقل من السكان الأصليين إلى المستوطنين ولا يمكن أن تنتقل من يهودي إلى عربي على الإطلاق.



وبالعودة إلى كل البلدان المستعمرة السابقة منذ القرن التاسع عشر إلى اليوم، يتضح أن الإنسان لا ينفصل عن الأرض، مثلما لا ينفصل عن الثقافة. لذلك، فالاختلاف بين أشكال المقاومة بين المسلحة والسلمية، بين العصيان المدني والمظاهرات، هو اختلاف طبيعي بالنظر إلى اختلاف الثقافات والتقاليد والعادات والسياقات، وإن توحدت كل الأشكال في الحق الشرعي في الدفاع المسلح عن الأرض والنفس والكرامة والعرض، والمعتقد، وهو ما يجعل الدفاع عن الأرض والإنسان والثقافة هو جوهر فعل المقاومة⁽⁴⁴⁾

⁴⁴ - عياد أبلال، موقع الجزيرة، مرجع سابق.

شهداء أدموا القلوب

منذ بدء الحرب الإسرائيلية، تتصدّر القصص الإنسانية من غزة إلى العالم، عبر وسائل التواصل الاجتماعي "الإعلام البديل" الذي كشف حجم المآسي في غزة التي أمست ركام وأنقاض، فهناك من فقد أمه ومن فقد أبوه ومن فقد عائلته كاملة، في ظلّ الاستهداف الممنهج والمستمرّ للمدنيين، الذين أضحى واضحًا أنّهم "الهدف الأول" للأحتلال الإسرائيلي، ولو أردنا أن نكتب عن أسماء وحكايات في غزة أدموا القلوب، لما أتسعت لها الكتب والمجلات، لذا نحاول الكتابة عن شهداء، كان لهم تأثير نفسي علي كثير من بشر في العالم بالرغم من تعدد الجنسيات واللغات والديانات، لذلك التفت الجميع حول قصصهم، حيث تملئ الدموع القلوب قبل الوجوه.



"روح الروح"

في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، عاش الشيخ خالد نبهان، الذي عرفه الجميع بـ"أبو ضياء". صاحب أشهر جملة عرفه الكثير من البشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي كما عرفوه وأحبوه ولم يقابلوه، أنها عبارة "روح الروح" لم يكن شخصية سياسية أو إعلامية، بل كان مواطناً بسيطاً عاش ظروف الحرب بكل ما تحمله من قسوة. فهو الرجل الذي أبكى كثير من العالم، وهو يحتضن جثة حفيده الصغيرة ريم، قائلاً لها روح الروح

الشيخ النبهان كان جداً لأربعة أطفال، لكن علاقته بحفيده ريم كانت استثنائية. ريم، الطفلة ذات الثلاث سنوات، كانت تضيء حياته بضحكتها البريئة وألعابها الطفولية. كان يحملها على كتفيه ويدعوها دائماً بـ"روح الروح" وقد فقدوها علي أثر قصف إسرائيلي استهدفه في النصيرات استشهدت بعدها، وقد ظهر الشيخ نبهان في العديد من التقارير الإخبارية وهو يتحدث عن حفيده ، وعن الحياة المليئة بالفقد. وأنها لم تفارقه أبداً، وإن صورها وألعابها كانت تملأ كل زاوية من بيته. وفي اليوم، السادس عشر من ديسمبر 2024، أجمع الشيخ خالد نبهان، بحفيده مرة أخرى، بعد عن أستشهد، نبهان لم يكن مقاتلاً، ولم يحمل يوماً سلاحاً، لكنه حمل في قلبه الحب والعطاء وقضية أهالي غزة.

محمود المدهون:

هل سمعتم عن قصة الغزوي محمود المدهون والملقب "أسد الشمال" ولم يكن مقاوماً أو يحمل سلاح، وبالرغم من ذلك كان يتصدر المشهد الإنساني، حينما تطوع لإطعام أهل غزة على مدى 400 يوم من العدوان على غزة، فقد أصرّ على البقاء بين أهله في بيت لاهيا في مواجهة التطهير العرقي شمال القطاع.

وخلال حرب الإبادة، ساهم المدهون في إعداد وجبات الطعام عبر "تكية الشمال" التي كان يُشرف عليها. المدهون الذي كان الثلاثينيات من عمره، بدأ كأربعة أوعية ومكوّنات أساسية في بيت لاهيا تطور ليصبح جهدًا رائعًا لإطعام 3000 شخص يوميًا.

وبعد أن قطع الاحتلال خطوط الاتصال والإنترنت عن شمال غزة، وفّر المدهون وسائل اتصال للمُحاصرين للتواصل مع ذويهم خارج شمال غزة، والإنترنت لعدد من النشطاء في شمال غزة لنقل الإبادة للعالم؛ وكان منزله مأوى لهم لتوثيق الجرائم الإسرائيلية عبر الصور والفيديوهات.

ومن أبرز مساهمات المدهون، النقطة الطبية في "مشروع بيت لاهيا" لاستقبال الحالات الطارئة، في وقت كانت جميع المستشفيات والمرافق الطبية خارج الخدمة. كان المدهون يخدم الطواقم الطبية والمرضى بكل إمكانيات، لتعزيز صمودهم في مواجهة العدوان الإسرائيلي وخرج الرحمات علي محمود المدهون بعد أن أtestشهد بقصف من قبل الاحتلال الإسرائيلي، ونعت منصات التواصل الاجتماعي الشهيد، حيث أشاد النشطاء برجل الخير والعطاء الذي لا يرد محتاجًا، ونذر نفسه وماله لخدمة الناس.

ونشر أحد أصدقاء المدهون، عباس حميدة، على صفحته فيديو يعود إلى شهر رمضان الماضي أرفقه بتعليق: "أرسل لي أبو عمر الشيف محمود هذا الفيديو في رمضان الماضي، يُشيد فيه بالإمدادات التي وصلت إلى مطبخ حساء غزة من الأميركيين". وأضاف: "اليوم تبرّعت واشنطن للاحتلال الإسرائيلي بالرصاص التي اغتالته. لقد كانت جريمته إطعام الأطفال الفلسطينيين الأبرياء أثناء الإبادة الجماعية والمجاعة". بينما علق إنسان آخر وهو تيموثي فوست: "بمجرد وجودهم، يتحدّى الفلسطينيون بشجاعة العالم. واستشهداهم توبيخ للمشروع الصهيوني الذي يسعى جاهدًا إلى إبادتهم. لكنّ محمود المدهون عملاق. المجد للشهيد.

الدكتور باسل:

وخرجت من مستشفى الشفاء في غزة، صورة تظهر حجم كوارثها، حينما التقط الدكتور باسل ابو وردة في أثناء عمله في المشفى يوم 25 يوليو، صورة لسيدة تقف في إحدى الأركان في حالة بكاء وملابسها ملطخة بالدماء،، قبل ان ينشرها على حسابه على تويتر ويتداولها المغردون اكثر من سبعة الاف مرة. ويقول الدكتور معلقا على صورته انها كانت "اسوأ تجربة في حياتي، عندما كان علي أن اخبر تلك الأم أن جميعا أطفالها قد فارقوا الحياة"، تخيلوا تلك اللحظات كيف كان شعور الطبيب وقبلها شعور الأم التي أتت إلي المشفى مهرولة.

منظور عالمي لقصص إنسانية:

في يوليو 2024 نشر موقع الأمم المتحدة علي صفحة" منظور عالمي قصص إنسانية" حوار لمنسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة، مهند هادي، وذكرت الصفحة في بداية الحوار " بعض القصص يدمى لها القلب هكذا كان وصفه في زيارته الأخيرة لقطاع غزة، الذي رأى أن الوضع فيه "يتدهور من سيء إلى أسوأ."

في الحقيقة بعض القصص يدمى لها القلب. أنت تسمع أناسا يعانون الأمرين، ناس هم مثلنا في الحقيقة وكانوا يعيشون، وعندهم بيوت، وعندهم أسر، وعندهم أحلام، وعندهم آمال. وفجأة دون أي ذنب اقترفوه، وجدوا أنفسهم ملقين في الشوارع، ينتظرون بعض الغذاء، وينتظرون أحدا يعطيهم خيمة يأوون أنفسهم فيها.

وقال هادي في حواره الخاص بأخبار الأمم المتحدة، المشاهد التي رأيتها في غزة مشاهد مؤلمة. وهذه ليست أول مرة أرى فيها هذه المشاهد. للأسف، كل مرة أزور غزة أرى أن الوضع يتدهور من سيء إلى أسوء، أنت تسمع أناسا يعانون الأمرين، ناس هم مثلنا في الحقيقة وكانوا

يعيشون، وعندهم بيوت، وعندهم أسر، وعندهم أحلام، وعندهم آمال. وفجأة دون أي ذنب اقترفوه، وجدوا أنفسهم ملقين في الشوارع، ينتظرون بعض الغذاء، وينتظرون أحدا يعطيهم خيمة يأوون أنفسهم فيها.

إن النساء اللاتي التقاهن في غزة شرحن له بعض المعاناة التي يعيشها كل يوم بما في ذلك "عناء تأمين الأكل، وعناء الذهاب إلى الحمام، وعناء الخصوصية معظم النساء كن يطالبن بالخصوصية، لا يوجد عندهن أي خصوصية، وأن إحدى السيدات قالت له "أنا لست أنثى لكن لا أعرف من أنا، بينما سألتها أخرى "قبل أن تذهب إلى نيويورك وتكلم بالنيابة عني، هل أنت تراني إنسانا أم حيوانا؟"

وأكد هادي على أنه "لا يوجد مكان آمن في غزة"، مشيرا إلى النزوح المتكرر للناس في غزة إلى أماكن يعتقدون أنها قد تكون آمنة. ونبه إلى الصعوبات التي يواجهها العاملون في المجال الإنساني التابعون للأمم المتحدة في إدخال المساعدات وإيصالها قائلا "غزة مقطعة الأوصال.أنتهي حوار منسق الأمم المتحدة.

الأمر التي تحزن في غزة كثيرة، من بينها شيء محزن نفسياً انتشرعلى مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير، صورة تظهر مجموعة من الاسرائيليين وهم يجلسون علي كراسي من أعلى هضبة سيدروت في إسرائيل، يشاهدون القصف الاسرائيلي على غزة. وظهرت صور اخرى مماثلة، وقد دفع ذلك بعض من الصحف إلى إطلاق الإسرائيلية اسم "سينما سيدروت على الهضبة. تلك الصور و ما أطلقتها الصحف الإسرائيلية أثارت العديد من ردود الافعال الغاضبة حول العالم.

مواقف من أجل الإنسانية

مواقف من أجل الإنسانية خرجت من نجوم عالمية، وشخصيات بارزة أختاروا أن تكون الكلمة الوحيدة، نعم للإنسانية. تلك الشهادات تناقلته وسائل الإعلام الإعلامية، والإعلام الجديد " السوشال ميديا " وهي بالمئات نذكر منها ما يلي .

كلمات ومواقف:

إن سألتني عن مكان واحد أود الذهاب إليه اليوم، فسيكون غزة لألتقي بأهلها الشجعان الذين يتسمون بالإنفتاح وحس الدعابة. " إنها كلمات الصحفي الإسرائيلي المدافع عن حقوق الفلسطينيين " جدعون ليفي " الذي يعرف حقيقة ما يحدث لأهل غزة وفلسطين، حيث يصف بأسى ما فعله جيش الاحتلال بغزة الجميلة وأهلها، فيقول في لقاء تلفزيوني في لندن .

" لا أستطيع أن أفكر أي مثال في التاريخ حيث لديك هذا الشريط الصغير من الأرض غزة بحجم شرق لندن لمن لا يعرفون أعتقد أن الناس غالباً لا يدركون كم هي غزة صغيرة وهي الآن أرض خراب مدمرة بالكامل أصبحت بلون وملمس مختلفين عند النظر إليها من الفضاء معظم المباني مدمرة أوتضررت بشدة، الجوع الناس يأكلون طعام الحيوانات ليعيشوا أو يموتون من الجوع نظام الرعاية الصحية أنتهي إذا كان الناس يتخيلون نهاية العالم أعتقد أن غزة تقدير جيد جداً لذلك "

أنفجرت الدكتورة تانيا حاج حسن، الطبيبة الأمريكية، باكياً وهي تدلي بشهادتها أمام الأمم المتحدة حول الرعب الذي عايشته في غزة: قائلة " زملاؤنا الفلسطينيون ليسوا هنا اليوم لأن الأنظمة التي نعيش فيها حالياً لا تعترف بقيمة حياة الفلسطينيين. أدرك أن الكلمات التي شاركتها معكم اليوم ثقيلة لكن هذه الكلمات تتضاءل أمام الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون لأكثر

من 400 يوم و76 عامًا قبل ذلك. الفلسطينيون لا يحتاجون شفقتنا ومديحنا، إنهم يحتاجون تضامننا الحقيقي والصادق.

كنتُ في صف الصهاينة، وأشعر بالاشمئزاز لأنني لم أدرك في وقت مبكر أنني كنتُ على الجانب الخاطئ، بهذه الكلمات أعربت الصحفية الأمريكية كانديس أوينز عن ندمها الشديد على موقفها السابق. ووصفت ما يحدث في غزة بأنه محرقة تُشبه تمامًا تلك التي ارتكبت بحق اليهود في عهد النازيين .

فرحة الإيرلنديين بعد قرار إغلاق السفارة الإسرائيلية في دبلن على خلفية الخلاف بين إيرلندا وإسرائيل حول الحرب على غزة، كانت فرحة بمحاولة انتصار الإنسانية على منزوعي الضمير في الحكومة الإسرائيلية المتطرفة، إن الشعب الإيرلندي وفي قلبهم شبابهم، أستمروا في المظاهرات من أجل دعم غزة، أنهم شعب عرف المقاومة من أجل الحرية، والتاريخ كتب ما صنعه أجدادهم في شهر أبريل من عام 1916، حينما أشعل الجمهوريون فتيل انتفاضة عيد الفصح ضد الحكم البريطاني، وأعلنوا قيام جمهورية أيرلندا.

رئيس أيرلندا في كلمة له خلال احتفالات أعياد الكريسماس قال. إن صمت العديد من الأشخاص في مواجهة الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان للمدنيين، يمنح الحصانة لأولئك الذين يفرضون بشكل صارخ عقوبات جماعية على المدنيين، بما في ذلك التجويع، والذي، والذي أتحدث فيه يؤثر بشكل خاص على النساء والأطفال، يؤثر على كل الأشخاص في غزة، التي أصبحت الآن بوتقة من المعاناة للأطفال وعائلاتهم، 45 ألف قتيل بينهم 17 ألف طفل، وتحدث رئيس أيرلندا عن أوكرانيا والسودان، ثم قال يالها من إحصائية مخزية أن الإنفاق العسكري العالمي في عام 2023 زاد بنسبة 6.8% ليصل إلى 2,443 مليار دولار زيادة في

جميع المناطق مسجل أعلى مستوى على الإطلاق، كل هذا في حين تطالب العديد من القيم الإنسانية بالاعتراف بها .

الضابطة الأمريكية السابقة في الاستخبارات والجيش جوزفين غويلبو، وقفت بزيها العسكري. في كلمة خلال جلسة عقدتها لجنة شؤون المحاربين القدامى في مجلس النواب الأمريكي، وأعربت غويلبو عن استيائها من سياسة الإدارة الأمريكية والكونغرس تجاه إسرائيل. وقالت إن "الكونغرس الأمريكي متواطئ في الإبادة الجماعية بغزة" من خلال الدعم غير المشروط الذي تقدمه الولايات المتحدة لـ "إسرائيل". أنتم مستمرون في إرسال مليارات الدولارات إلى إسرائيل، كضابطة خدمت 17 عامًا في الاستخبارات، أشاهد كيف تدمرون القيم الأمريكية وأمننا القومي". وقالت : "إسرائيل تحرق الأطفال أحياء في غزة. منذ عام وأنا أشاهد كيف تحرق إسرائيل الأطفال أحياء، أنتم لا تقدرون المحاربين القدامى ولا القيم الأمريكية، أنتم تدمرون هذا البلد."

وتابعت: "أشعر بالخجل منكم جميعًا. أسأل الله أن يمنحكم الشجاعة لفعل ما هو صحيح". وبناءً على طلب رئيس الجلسة، أخرج رجال الأمن غويلبو من قاعة الجلسة.

وفي تصريحات للصحفيين خارج الجلسة أوضحت غويلبو أن الكونغرس الأمريكي يخصص مليارات الدولارات لدول مثل إسرائيل، بينما لا يوفر للمحاربين القدامى المساعدات التي يحتاجونها. وقالت غويلبو: "حان الوقت للمحاربين القدامى لرفع صوتهم وقول، كفى، يجب أن ننقذ بلدنا مما يفعله الكونغرس في الوقت الحالي."

الممثل الأمريكي اليهودي جاكوب بيرغر يروي كيف صارت غزة قضيته الأولى من أجلها يسخر صوته ومنصته، فيقول في لقاء تليفزيوني، في اليوم التالي من 7 أكتوبر 2023، قمت بنشر منشور يقول مرحبا يرافق، مثلاً علينا أن نتذكر أن هذا لم يحدث لأنهم، لا يحبون اليهود، هذا بسبب أنهم كانوا مضطهدين وكل شيء من خلال 75 سنة الماضية حسناً الآن 76

سنة وعلى الفور تمت مهاجمتي من الناس أشخاص من المدرسة الابتدائية كانوا يتصلون بي ولم أتحدث معهم منذ سنوات وقالوا أوه أنت خائن، أنت تدعم الإرهابيين ثم بدأت أتعاون مع منظمات مسلمة ومنظمات تسمى جدار فلسطين والتي يديرها أميركيون فلسطينيون، وأصبحت مشاركاً وبدأت أستخدم منصتين، للتحدث عما كان يحدث والتحدث عن الإبادة الجماعية والمحركة التي تقوم بها إسرائيل وتدعمها وتمولها إسرائيل .

الجد الغزي خالد النبهان سيلتقي بحفيده ريم في الجنة، بينما تواصل إسرائيل ترسيخ مكانتها كواحدة من أكثر الدول المكروهة في التاريخ"، بهذه الكلمات قال الممثل الأيرلندي، "ليام بيلنغهام"، إن هناك ظلماً في غزة ووسائل الإعلام الغربية لا تتقل ما يحدث بشكل صحيح، وأضاف من خلال مقابلة مع وكالة "الأناضول": "كان بإمكانني عيش حياة سهلة والاستمتاع بمزايا كوني ممثلاً معروفاً لكن ضميري لا يسمح، ليس لدي خيار الصمت".

لقد فضحت غزة بما حدث فيها علي يد الاحتلال الإسرائيلي، النخب الحاكمة في أمريكا وبريطانيا وكثير من دول القارة العجوز، وأمس الشباب وكثير من شعوب تلك البلدان، على علم تام بازواجية المعايير، خاصة فيما يخص إسرائيل الطفل المدلل لديهم، والذي ينقطع الامداد المالي والعسكري المستمر منذ سنوات كثيرة، بينما حكومات إسرائيل المتتالية تستولي على الأراضي الفلسطينية، وتقتل وتشرد وتبيد أهل غزة وفلسطين، لذا أصبح الشباب في أمريكا وتلك الدول يتكلم ويقارن بين ما يحدث في غزة وما يحدث في دولهم وأماكن أخرى في العالم، شابة أمريكية تقارن بين الحراسة الشديدة على شاب ارتكب جريمة في أمريكا، وبين التصفيق داخل الكونجرس لنتنياهو الذي تسبب بقتل ما يزيد عن 50 ألف مدني في غزة، الكونجرس يرحب بشخص قتل الأطفال ودمر أحياء كاملة وقصف المدارس والمستشفيات هذا ما ستصفه طبقتك الحاكمة بأنه طبيعي وضروري.

تحدث السياسي البريطاني جورج غالوي عن الشهيد خالد النبهان روح_الروح، الذي اغتاله الاحتلال ليُدفن إلى جانب عشرات الآلاف من أبناء غزة الذين ارتقوا منذ بدء العدوان الغاشم



فهرس الكتاب

شكر خاص

جملة للعقاد عن الحرية

إهداء

تمهيد

المقدمة

لغة الإنسانية

إسرائيل تبید غزة

حكاية أرض

الحركة الصهيونية

مجازر إسرائيل

طوفان الأقصى

المقاومة في العالم

شهداء أدموا القلوب

مواقف من أجل الإنسانية

المصادر

. منظمة يومن رايتس ووتش

. مختبر العمل اللاعنفي بجامعة هارفارد واتحاد إحصاء الحشود

. وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"

. نورمان فنكلستين، كتاب غزة: بحث في استشهاده صدر عام 2018، عن مطبعة كاليفورنيا الأمريكية، النسخة . العربية صدرت عام 2020، ترجمة أيمن حداد، عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت بترجمة.

. عبد الغني عماد، ثقافة العنف في سوسيولوجيا السياسة الصهيونية، منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر التوزيع، بيروت، الطبعة الأولى عام 2001، ص 184

. كتاب عارف العارف، صدر في عام 1943، عن مطبعة دار اليتام في القدس .

. جاسم الجزاع، موقع الشرق أكتوبر 2023

، [https://al-](https://al-sharq.com/opinion/18/10/2023/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%A8)

[sharq.com/opinion/18/10/2023/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-](https://al-sharq.com/opinion/18/10/2023/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%A8)

[-D9%88%D8%AE%D8%B7-](https://al-sharq.com/opinion/18/10/2023/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%A8)

[-D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86-](https://al-sharq.com/opinion/18/10/2023/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%A8)

[-D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%A8](https://al-sharq.com/opinion/18/10/2023/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%A8)

. أباهر السقا، كتاب غزة التاريخ الاجتماعي تحت الإستعمار البريطاني صادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2018 .

. موقع منظمة التحرير الفلسطينية

<https://www.dci.plo.ps/article/3041/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A1-D8%B5%D8%A7%D8%A1-D8%AA%D8%B6%D8%A7%D8%B9%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86-9-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-72-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%83%D8%A8%D8%A9>

. محمد المجذوب، كتاب القانون الدولي العام، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة السادسة 2007، بيروت، لبنان.

. نجيب نصّار، الصهيونية: ملخص تاريخها، غايتها وامتدادها حتى سنة ١٩٠٥م، صدر هذا الكتاب عام ١٩٠٥. صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٤.

. جاك تيلور، أوراق الموساد الفقدودة، ترجمة الياس توفيق، مراجعة زياد يوسف، دار الأستاذ نادر للترجمة، أكسفورد، المملكة المتحدة، ص 159

. ظفر الإسلام خان، كتاب تاريخ فلسطين القديم، صدر عام 1972 عن دار النفائس للطباعة

و النشر و التوزيع، بيروت.

. أسعد اسحمراني، من اليهودية إلى الصهيونية، الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1993، بيروت ص200

. بنيامين فريدمان، يهود اليوم ليسوا يهوداً، مقال منشور على موقع ديوان العرب .

<https://www.diwanalarab.com/%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D9%84%D9%8A%D8%B3%D9%88%D8%A7-7541>

. عدنان السيد حسين، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1989، بيروت، ص 31

. لتستيفن والت وجون ميرشايمر، كتاب اللوبي الصهيوني، صدر عام 2016م ،عن الدار العربية للعلوم ناشرون، ومركز الجزيرة للدراسات.

. عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، صدر عام 1956، وصدر عن مؤسسة هنداوي عام 2014

. شيريب سبيريدوفيتش، حكومة العالم الخفية، ترجمة مأمون سعيد، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، عام 2005 بيروت ص 29

. موقع الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية،

<https://www.palquest.org/ar/highlight/16014/%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%8C-1936-1937>

. شفيق خليل، بنو إسرائيل عبر التاريخ، مؤسسة شمس للنشر و الإعلام، القاهرة، ص 39

. وسائل إعلام دولية وعربية

. منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الأونكتاد

<https://news.un.org/ar/story/2024/09/1134396>

. عياد أبلال هذا ما فعلته حركات المقاومة في العالم، موقع الجزيرة، هذا ما فعلته حركات المقاومة في العالم.

<https://www.ajnet.me/opinions/2025/1/4/%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D9%85%D8%A7-%D9%81%D8%B9%D9%84%D8%AA%D9%87-%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%85%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8>

. صورة " روح الروح " عن الخبر اليمني.



نبذة عن الكاتب

السيد الربوة باحث وصحافي مصري الجنسية، صدر له كتاب الجنرالات والرئاسة فى عام 2014 وهو كتاب يؤرخ لأحداث مرحلة 25 يناير، وكتاب قاهر الموساد، عن قصة حقيقية للطل المصري، أحمد الهوان، الشهير بجمعة الشوان، ولديه كتاب جواسيس الموساد فى مصر تحت التجهيز، عمل فى مجال الصحافة منذ عام 1994، تنقل بين الصحف عمل، مدير تحرير صحفي - رئيس تحرير تنفيذي، كتب العديد من البرامج التلفزيونية وبعض الأفلام الوثائقية، عمل بشبكة راديو وتلفزيون العرب - art مدير تحرير-وكاتب ومعد برامج، وفى بعض القنوات المصرية والعربية .

السيد الربوة

Sr_666666@hotmail.com



شكر وتقدير

كُلُّ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ، لِلشَّبَابِ فِي أوروپَا وأمريكا
وأيرلندا والسويد وكلِّ دُولِ الْعَالَمِ
الَّذِينَ تَعَالَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَأَفَاعِلُهُمْ مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِيَّةِ،
لَقَدْ خَرَجَ مُوَاطِنُونَ فِي أَكْثَرِ مِنْ 50 دَوْلَةٍ إِلَى
الشُّوَارِعِ لِلاحتِجَاجِ عَلَى الْحَرْبِ الْمُسْتَمِرَّةِ فِي غَزَّةِ
يَعُودُهُمُ الشَّبَابُ. مِنَ الْمَدِينِ الْكُبْرَى فِي أوروپَا إِلَى
الْبَلَدَاتِ الصَّغِيرَةِ فِي أَفْرِيقِيَا وَأَسِيَا، اتَّحَدَ النَّاسُ
مِنْ جَمِيعِ الْأَعْمَارِ وَالْخَلْفِيَّاتِ وَالْمَعْتَقَدَاتِ مِنْ أَجْلِ
الْإِنْسَانِيَّةِ. وَاجْتَهَدَ فِي تَسْلِيْطِ الصَّوْتِ عَلَى غَزَّةِ مِنْ
خِلَالِ هَذَا الْكِتَابِ، عَلَى أَحْدَاثٍ نَمَّ نَقْلُهَا وَتَسْجِيلُهَا
مِنْ خِلَالِ وَسَائِلِ إِعْلَامٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي الْعَالَمِ،
وَشَهَادَاتٍ حَيَّةٍ لِمَنْ عَرَفَ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ مَعَ
الْإِشَارَةِ إِلَى نِقَاطٍ فِي تَارِيخِ فِلَسْطِينِ.

السيد الربوة